النشرة

عدد خاص - العددان ٤-٢٠١٣/٥
تصدرها
بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق
للروم الأرثوذكس

رئيس التحرير:
الأسقف غطاس هزيم

هيئة التحرير:
معهد اللاهوت - البلمند
الأرشمندريت ديمتري منصور
الأب جبرائيل اللاطي
الأب بسام ناصيف
د. أديب صعب

المحاسبة والتوزيع:
الشماس يعقوب عساف

الإخراج والتنفيذ:
مطبعة باب توما - دمشق

الاشتراك السنوي:
سوريا : ٥٠٠ ل. س.
لبنان : ٣٠٠٠٠ ل.ل.
المغتربات : ٧٥ $

العنوان البريدي:
سوريا، دمشق، طالع الفضة، ص.ب.: ٩
لبنان، لبنان الشمالي ١٣٠٠٢٠١٠، طرابلس، ص.ب.: ١٠٠

E-mail:
alnashra@antiochpat.org
al.nashra@hotmail.com
ai.nashra@balamand.edu.lb

هاتف:
+٩٦٣ ١١ ٥٤٢ ٤٤٠٠
+٩٦١ ٦ ٩٣٠ ٣٠٥
+٩٦١ ٦ ٩٣٠ ٣٠٦
+٩٦٣ ٦ ٩٣٠ ٣٠٧

فاكس:
+٩٦٣ ١١ ٥٤٢ ٤٤٠٤
+٩٦١ ٩٣٠ ٣٠٤

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٢	الافتتاحية
٣	الزيارة السلاميّة الأولى لغبطة البطريرك يوحنا العاشر
٣	الانطلاق من بيروت والوصول إلى اسطنبول (الجمعة ٢٠١٣/٠٥/٣١)
٤	اليوم الأوّل (السبت ٢٠١٣/٠٦/٠١)
٤	في البطريركية المسكونيّة
٥	صلاة الشكر
٦	في الصالون الرسمي «قاعة العرش»
٦	الكلمة الترحيبيّة لقداسة البطريرك المسكوني
١٠	الكلمة الشكريّة لغبطة بطريرك أنطاكية
١٣	زيارة دير الثالوث القدوس - خالكي
١٣	الكلمة الترحيبيّة للمطران البيذوفوروس، رئيس الدير
١٧	كلمة غبطة بطريرك انطاكية في خالكي
١٩	كلمة غبطة بطريرك انطاكية في سجل الشرف في خالكي
٢٠	اليوم الثاني (الأحد ٢٠١٣/٠٦/٠٢)
٢٠	القدّاس الإلهيّ المشترك – كاتدرائيّة القدّيس جاورجيوس، الفنار اسطنبول
٢٣	كلمة قداسة البطريرك المسكوني في القدّاس
٢٧	كلمة غبطة بطريرك أنطاكية في القدّاس
٣١	تبادل الهدايا التذكاريّة
٣٣	المأدبة الرسمية
٣٣	كلمة قداسة البطريرك المسكوني أثناء المأدبة
٣٥	كلمة غبطة بطريرك أنطاكية أثناء المأدبة
٣٨	اليوم الثالث (الإثنين ٢٠١٣/٠٦/٠٣)
٣٨	العودة إلى بيروت (الثلاثاء ٢٠١٣/٠٦/٠٤)
٣٩	البيان البطريركي: الزيارة السلاميّة الأولى للبطريرك يوحنا العاشر إلى البطريركيّة المسكونيّة في اسطنبول (٢٠١٣/٠٦/٠٤)
٤١	زيارة غبطة البطريرك يوحنا العاشر إلى الفاتيكان، روما
٥٦	زاوية الأخبار
٥٦	قضية الخلاف مع البطريركية المقدسية
٥٨	قضية خطف المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم

الافتتاحية

«وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنطَاكِيَةَ أَوَّلاً»

(أع ١١: ٢٦)

لم تبرح أنطاكية أبدًا إلا جسرًا رابطًا ثقافات العالم بعضها بالبعض الآخر. وما تزال كنيسة الله أنطاكية العظمى كنيسةَ السلام والمحبّة على امتداد التاريخ.

لقد انطلق غبطة البطريرك يوحنا العاشر، كما بطرس وبولس الرسولَين وخلفائهما، من أنطاكية إلى القسطنطينيّة وروما وقلبه نابضٌ حبًّا وسلامًا وتواضعًا. انطلق، بدءًا، الى البطريركية المسكونيّة المتقدّمة في الكرامة على الكراسي الرسوليّة الأرثوذكسيّة في زيارة سلاميّة، حسب التقليد المتّبع أنّ كلّ بطريرك جديد يزور الكنائس الأرثوذكسيّة. ذهب غبطته ووفده لينقل إلى الكنيسة المسكونيّة محبّة أنطاكية وشجونها الكنسيّة العامّة والخاصّة، وتطلّعها إلى الحفاظ على وحدة الكنيسة الأرثوذكسيّة. وبهذه الروح قصد الكنيسة الأخت، روما، ليعبّر أنّ المحبّة تعلو على كلّ جرح وتألف القلوب لتكون واحدًا. انطلق، كمعلمه السيّد، مترفّعًا على كلّ الآلام التي تعصف بالمنطقة عامّة وبالمسيحيّة خاصّة، ليرفع صوت الحقّ في حقّ الشعوب العيش بكرامة وحريّة خلقها الله بهما. ذهب لينقل جرح أنطاكية، لا بل الكنيسة المسيحيّة عامّة، بخطف متروبوليتَي حلب للروم الأرثوذكس (بولس يازجي) وللسريان الأرثوذكس (يوحنا ابراهيم)، عساه يلقى أذنًا صاغية.

لقد ظهر غبطته في هذه الزيارة وديعًا وعفويًّا في التصرّف، جريئًا وصلبًا في الكلام والمواقف. لم يتهاون بقضية رعية قطر مع أخيه قداسة البطريرك المسكوني، بل أظهر أنطاكيّتها بالحجّة والبرهان، وأن لا تنازل عنها. فالسلام والمحبّة أولويّتنا، ولكن ليس على حساب حقّ الكنيسة.

هكذا هي أنطاكية وديعة سلاميّة محبّة. من هذا المعين استقى غبطته ليكمل رسالة من سبق، فنسأل الله له العضد والحفظ لأعوام عديدة.

† الأسقف غطاس هزيم

رئيس التحرير

صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر.

صاحب القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس الأوّل.

الزيارة السلاميّة الأولى لغبطة البطريرك يوحنا العاشر

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس

إلى البطريركيّة الأرثوذكسيّة المسكونيّة في اسطنبول

الانطلاق من بيروت والوصول إلى اسطنبول

(الجمعة 2013/05/31)

غادر بيروت، مساء يوم الجمعة ٣١ أيار ٢٠١٣، غبطة البطريرك يوحنا العاشر (يازجي)، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، متوجّهًا إلى تركيا. تأتي هذه الزيارة ضمن برنامج الزيارات السلاميّة التي يقوم بها غبطته، بعد تنصيبه، إلى سائر بطاركة الكنائس الأرثوذكسيّة المحلّيّة ورؤسائها، بحسب التقليد المُتبع والترتيب بين الكراسي الأرثوذكسيّة بدءًا بالبطريركيّة المسكونيّة. وقد رافقَ غبطتَهُ، في هذه الزيارة السلاميّة الأولى إلى البطريركيّة المسكونيّة في اسطنبول، وفدٌ يتألّف من: سيادة المتروبوليت الياس كفوري (صور وصيدا)، سيادة المتروبوليت سابا اسبر (بصرى حوران وجبل العرب)، سيادة الأسقف إفرام معلولي (أسقف سلوكيا ومدير الديوان البطريركي)، قدس الأرشمندريت سلوان أونر (أبرشيّة اللاذقيّة)، قدس الأب ميشال نجم (أبرشيّة أميركا الشماليّة)، قدس الشماس جراسيموس كباس (رئيس الشمامسة)، قدس الشماس بورفيريوس جورجي (أبرشيّة بيروت)، الدكتور إيلي سالم (الوزير السابق ورئيس جامعة البلمند)، السيد جورج نشواتي (أبرشيّة دمشق)، السيد ريمون رزق (أبرشيّة بيروت)، والوفد الإعلامي: المحامي كارول سابا (أبرشيّة أوروبا) والسيد تاكي لوقا (جامعة البلمند).

وكان في استقبال غبطته والوفد المرافق له، لدى وصولهم إلى مطار اسطنبول، وفدٌ رسميّ من قبل قداسة البطريرك المسكوني.

الوصول إلى مطار اسطنبول.

اليوم الأوّل (السبت ٢٠١٣/٠٦/٠١):

في البطريركيّة المسكونيّة

عند الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم التالي (السبت ٢٠١٣/٠٦/٠١)، وصل غبطته ووفده الى مقر البطريركية المسكونية – الفنار، حيث استُقبلوا بحفاوة وإكرام.

الوصول إلى البطريركيّة المسكونيّة.

صلاة الشكر

ثمّ توجّه الجميع، بعد الاستقبال مباشرةً، إلى كاتدرائية القدّيس جاورجيوس، حيث ترأّس غبطتُه صلاة الشكر.

صاحب القداسة البطريرك المسكوني يرحّب بغبطته في «قاعة العرش».

في الصالون الرسمي «قاعة العرش»

وبعد ختم صلاة الشكر، توجّه غبطته مع صحبه الى صالون البطريركية المعروف بـ «قاعة العرش»، حيث استقبل قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس الأول غبطتَه والوفد المرافق له.

الكلمة الترحيبيّة لقداسة البطريرك المسكوني

وإثر الاستقبال، رحّب قداستُه بغبطته بهذه الكلمة:

«صاحب الغبطة الأخ في المسيح بطريرك انطاكية السيّد يوحنّا العاشر،
أعضاء الوفد المرافق الكرام،
المسيح قام!
«نسبّح عزّة السطان غير المقهور التي لا تُدرك»، سلطان الربّ القائم، مستقبلين غبطتكم المقدّسة في رحاب كنيسة القسطنطينيّة المقدّسة، وأنتم تَصِلون إلى ديارنا حاملين بشرى الصلاح والاحتمال والصبر والقيامة، في خضم القلق المحيق بكم بسببٍ من «محن هذا العالم».

أهلاً وسهلاً بكم، يا أخي صاحب الغبطة والكرامة، في ربوع البطريركيّة المسكونيّة، حيث تُطلق التنهّدات وتُسكب الدموع من أجل حياة العالم وخلاصه. حيث الظلام الداجي، أحيانًا، والصليب والقبر والموت، ومشاكل الحياة وظروف المعيشة، يضربون الرجاء ويمنعون توقّع الأفضل. ولكن هنا أيضًا النورُ والحياة والسلام والراحة والتنسيق ومركز استقامة الإيمان (الأرثوذكسيّة) واستقامة العمل (الأرثوبراكسيّة)، وهنا الينبوع، حيث يفيض الخالقُ الحكيم المجاريَ العذبةَ للذين يطلبون الماء الأبديّ.

أهلاً وسهلاً بكم، أيّها الأخ الحبيب، تجلبون لنا معكم نسيمًا عذبًا من جبل لبنان، يُنزل اليوم سلاميًّا على شاطئ البوسفور النعمة السريّة التي من الأماكن المقدّسة في بلدكم: من دمشق، حيث ظهر الربّ لشاول الذي كان يضطهده فجعله بولسَ رسولَ الأمم. من مقام أم الإله المقدّس في صيدنايا، حيث معجزة والدة الإله السيّدة تُفعّل كلّ يوم. من مقام الشهيدة الأولى تقلا، في معلولا، حيث يُنطق إلى اليوم باللغة التي نطق بها ربنا الإله والإنسان معًا، خلال حضوره بالجسد على الأرض. من سلسلةٍ ذهبيّة، حقًا، من أسلاف غبطتكم القدّيسين والشهداء. من قبر القدّيس الشهيد إليان في حمص. من عمود البار سمعان بالقرب من حلب. من أجساد نسّاك برّيّة سوريّا الملتهبي العقول. وبالإضافة إلى ذلك، تجلبون لنا معكم الحياة الباقية في مواضع خدمتكم إلى دهر الداهرين.

أهلاً وسهلاً بكم، أيّها الأخ الجزيل الكرامة، لأنكم تحملون أيضًا ثقل الظلام: ضيقات وجهادات وتجارب شعبكم المؤمن محبّ الله، الموجود في خضم الحرب التي تقتل الإخوة. هذا الشعب الذي بالرغم من أنّه مسالمٌ وراغب في الحياة الهانئة، يتعرّض للهجمات الظالمة وللبطش والخطف وسواها من الفظائع، لا حول له ولا قوّة. وقد بلغ الأمر ذروته في اختطاف الأخ المحبوب جدًّا وشريكنا في الخدمة الإلهيّة، أخينا كما هو أيضًا أخوكم بالجسد، متروبوليت حلب والإسكندرون السيّد بولس الجزيل الاحترام، هذا الراعي المتميّز الذي قدّم كَمًّا من الأعمال الصالحة والخيّرة، وما زال، إلى شعب سوريّا، وبعامّة إلى الكنيسة، إذ صار نموذجًا ومثالاً للمسيحيّين وغير المسيحيّين؛ لهؤلاء مؤدّبًا إلى المسيح، ولأولئك مثالاً للحياة في الخير والبرّ.

إنّ شعبكم، يا صاحب الغبطة، يواجه عمليًّا ظروف الحياة وأحوالها وسواها من المآسي الكثيرة. وكثيرًا ما يمثل أمام «مجمع الباطل» ومن حوله الظلمة الآيلة إلى اليأس، ينتظر مفاجأة

السرّ الرهيب، قوّة القيامة التي تملأ الكلّ شذى عقليًّا عطرا.

أتيتم، يا صاحب الغبطة، لكي نؤكّد معًا ونعرب مجدّدًا عن وحدة المسيحيّين الأرثوذكسيّين التي تتجلّى في الأسرار، والتي تنبع من وحدة الأقانيم الإلهيّة الثلاثة، من الإله الواحد، الذي يجمع الكنيسة الواحدة الموحّدة من أقاصي المسكونة إلى أقاصيها.

صادق القول، إنّكم انتخبتم لكي تخدموا عمل الخلاص في المسيح في أوقات عصيبة جدًا، وفي ظروف غير مؤاتية بالنسبة للكنيسة المقدّسة في انطاكية، ووُضعتم على المنارة لكي تساندوا الشعب وتحموه وتدافعوا عنه وتشجّعوه وتساعدوه بالعمل، وتشدّدونه لكي يبقى في مساكن آبائه، التي استطاع أن يبقى فيها إلى اليوم بالرغم من الاضطهادات الكثيرة عبر العصور، كخمير الإنجيل المقدّس، لكي يخمّر العجين كلّه، ولكي تُعطى الشهادة، دائمًا، للإيمان الحقيقيّ إلى أقاصي المسكونة، انطلاقًا من هذه الأرض التي وطئتها أقدام الربّ.

إنّ رئيس الكهنة العظيم، الذي أحكامه لا يُستقصى أثرها، وبرحمته العظمى، قد أعاد غبطتكم المحبوبة من الغرب إلى الشرق، وأقامكم منارةً لكي تُضيئوا لجميع الذين هم في البيت، ولكي تشهدوا للحقّ.

إنّنا فيما نتفكّر، إذًا، في القلب وبالشفتين بخدمة الأوّليّة في رئاسة الكهنوت التي اؤتمنتم عليها، يا صاحب الغبطة، ننصت بآذان النفس الداخليّة إلى قول النبيّ الذي يتردّد دون انقطاع: «إنّي أقمتك نورًا للأمم لكي تحمل الخلاص إلى أقصى الأرض» (أع ١٣: ٤٧)، وإلى كلمات الرسل التشجيعيّة أنّه «بضيقاتٍ كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله» (أع ١٤: ٢٢). بضيقاتٍ تأتي إمّا من خارج حدود الكنيسة، أو من أولئك الذي يَصلُبون عن قصد. والحقيقة أنّه أحيانًا «تكفّ جرأة التلاميذ» و«يُنقض الهيكل الطاهر»، كي «يتفوّق يوسف الراميّ» ولكي «يقيم الربّ ثانيةً الخيمة الساقطة».

جانب من أعضاء الوفد الأنطاكي.

شتّى أنواع الشرّ تسود، العنفُ والإرهاب والجرائم والخطف والانتقام والافتراء والأسطورة التي تنمّيها وسائل الإعلام وجميع أنواع تعذيب الإنسان صورة الله، وقتله ودفنه. لكن الشر لن يدوم إلى الأبد، ولن تقوى الجحيم على الأنام. الحق ينتصر ويسطع ولن يقوى عليه أيّ شرّ (راجع ١ عزرا ٣: ١٣).

لكن، يا صاحب الغبطة، «من يفصلنا عن محبّة المسيح؟» (رو ٩: ٣٥)، بما أنّنا «نتألّم معه لكي نتمجّد معه أيضًا» (رو ٨: ١٧). حقًّا إنّكم، يا أخي صاحب الغبطة، تسيرون على خطى الرسل المضطَهَدين، وأسلافكم الذين استشهدوا من أجل الربّ يسوع، و«سحابة شهود» الكنيسة. هذا هو مجد الأرثوذكسيّة: «جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع سيُضطهدون» (٢تيم ٣: ١٢). في الحقيقة، من أجل ربّنا يسوع الذي تجسّد من أجلنا وصلب وقام وأله طبيعتنا، ومن أجل عروسه التي لا عيب فيها، أعني الكنيسة، إنّ الأمر يستحقّ، وهو برٌّ، أن نصعد على الصليب أيضًا وأن ننزل إلى الجحيم، لكي «نغتني بالله» دائمًا، ونخدم وحدة الكنائس الداخليّة ووحدتها في ما بينها، ومن الوحدة الكنسيّة هذه نخدم وحدة الجنس البشريّ، مع الثقة بأنّه في النهاية «حزننا سيتحوّل إلى فرحٍ» (يو ١٦: ٢٠).

يا صاحب الغبطة،

يا رجلاً عُرف بورعه، مفروزًا منذ صباه لخدمة الكنيسة، من عائلة ذات ورع عميق، إنكم تتمتّعون باحترام ملء الكنيسة ومحبّته لأجل سلوككم المعهود إلى اليوم، ولأجل كلّ ما قدّمتموه، ولأجل المواهب الكثيرة التي منّكم الله بها، وبخاصّةٍ لأجل فكركم الرهبانيّ الذي اكتسبتموه واعتنيتم به داخل شجرة الزيتون الصالحة، أعني جبل آثوس المقدّس، ولأجل أخلاقكم الكنسيّة. لذا إنّكم بالنسبة لشعب كنيستكم المسيحيّ، لا بل للأرثوذكسيّة جمعاء، رجاءٌ من الله، وعمودٌ وثباتٌ للكنيسة الجامعة، التي دُعِيتْ في أنطاكية أوّلاً «مسيحيّة»، ومن هناك انتشر إلى جميع المسكونة، على أيدي الرسل وخلفائهم، العملُ الخلاصيّ الذي أتمّه ربنا الإله والإنسان.

نتابع، وتتابعون، المسيرة في الوحدة، كلٌّ من الحصن الذي دُعي إليه، مع الثقة بأنّه حين يداهمنا التواني على غفلةٍ «إذا ما قوي علينا الحسد السيّئ الذي يشلّ النفوس» «سيأتي الله من التيمن، والقدّوس من جبلٍ مظلّل مدغل»، وحينها ستصدح حقًّا بفمٍ واحدٍ وقلبٍ واحد تمجيدة «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرّة».

المسيح قام! أهلاً بكم، يا صاحب الغبطة، المسيح في ما بيننا وبين كنائسنا، القسطنطينيّة وأنطاكية، كان وهو كائن وسيكون، الآن وإلى الدهر، آمين».

غبطة البطريرك يوحنا العاشر يشكر قداسته.

الكلمة الشكريّة لغبطة بطريرك أنطاكية يوحنا العاشر

كلمة الشكر.

بعد انتهاء قداسة البطريرك المسكوني من إلقاء كلمة الاستقبال، أجابه صاحب الغبطة البطريرك يوحنا بكلمةٍ شكريّة هذا نَصُّها:

«أيّها الأخ القدّيس رئيس أساقفة القسطنطينيّة والبطريرك المسكونيّ،
أشكر لكم ولأعضاء مجمعكم المقدّس الحفاوةَ التي استقبلتموني بها مع الوفد المرافق، والتي إن دلّت على شيء فإنما على المحبّةِ الأخويّةِ التي تجمعنا، والمبنيّةِ على إيماننا الواحد بربّنا يسوعَ المسيح، الذي أرادنا أن نحافظ على هذه المحبّةِ الأخويّة وهذه الوحدة «لكي يؤمن (به) العالم». وأريد بدءًا أن أعبّر عن فرحي البالغ لزيارتكم في هذه المدينة التي لها مكانة عُظمى عند جميع الأرثوذكسيّين.

جئناكم في أوّل زيارة نقوم بها إلى الكنائس الأرثوذكسيّة الشقيقة، وقلبنا مليء بالمحبّة وعقلنا منفتح على كلّ ما يوطّد هذه المحبة بين الكنائس، وكلّنا استعداد لِلَجْمِ كلِّ تجاربِ التفرقة التي تحرّكنا، احترامًا لقوانين كنيستِنا المقدّسة، وحفاظًا على صون صوت الأرثوذكسيّة ورسالتها في هذا العالم، وسعيًا وراء تسريع انعقاد المجمع الكبير المقدس، الذي أَطلَقَ فكرةَ دعوتِه سلفكُم المثلثُ الرحمات البطريرك أثيناغوراس، والذي تجتهدون لتسهيل انعقاده. نحن مقتنعون أنّنا، إن لم نَصُنْ وحدتَنا ونتعالَ على جراحاتنا، فإنَّ الكنيسة الأرثوذكسيّة لن تستطيع النطقَ بِقَولٍ شافٍ لعالمٍ يسودُه العنفُ والبغضاء. ينتظر العالم مِنَّا بشغفٍ كَشْفَنا للوديعة التي أُعطِيَت مرّة واحدة للقدّيسين، والتي أُعطِيَ لنا أن نحافظ عليها بأمانة، رغم خطايانا وتكاسلنا وانغماسنا في روح هذا العالم.

جئناكم اليوم أيضًا وقلبنا ينزف لما يجري في بلادنا من أعمال عنف وخطف وقتل، راجين أن تضيفوا صلواتِكم لصلواتِنا وصوتَكم إلى صوتِنا، لكي يسمعَ العالمُ صراخَ الأطفالِ والشيوخِ الذين يرزحون تحت وطأة الظلم الحاصل، علّه يسعى بجديّة لإحلال السلام ونبذ لغة العنف كأسلوبِ تخاطبٍ بين أبناء الشعب الواحد، منتهزين هذه المناسبة لنؤكّد على ضرورة التكاتف والعمل المشترك في سبيل تخفيف المعاناة التي أصابت بلادنا، وخاصة سوريا الحبيبة. ولهذا نكرر مناشدتنا للمجتمعِ الدولي للقيام بواجباته في ترسيخ حقوق الجميع في الحرية والكرامة والسيادة والعيش الكريم المشترك. ولا ننسى أن التَّطرفَ وصل إلى درجة استهداف رجال دين مسلمين ومسيحيين كرموزٍ للمحبةِ ودعاةٍ للسلام، مثل اختطاف المطرانين بولس ويوحنا.

أعود وأكرّر مشاعري العميقة بالفرح الكبير لوجودي بينكم، في كنيستكم المحبوبة جدًّا على قلوبنا، في هذه المدينة العريقة. وإلى سنين عديدة.

يسرّنا أن نقدّم لكم في هذه المناسبة، عربونًا لمحبتنا واحترامنا لشخصكم الجليل ولكنيستكم الكريمة، أيقونة القدّيسَيْن بطرس وبولس، هامَتَي الرسل ومؤسِّسَي كرسينا الرسولي على مدينة الله أنطاكية وسائر المشرق، طالبين منهما أن يحفظوكم، أيها الأخ الجليل إلى سنين عديدة».

المطران البيذوفوروس يُلقي كلمته الترحيبيّة – خالكي.

زيارة دير الثالوث القدوس – خالكي

الكلمة الترحيبيّة للمطران البيذوفوروس، رئيس الدير

وفي زيارته كان له محطة في المدرسة اللاهوتية الشهيرة في دير الثالوث القدوس في خالكي، حيث رحّب به المطران البيذيفوروس، متروبوليت بورسا ورئيس الدير، قائلاً:

«صاحب الغبطة بطريرك أنطاكية يوحنا العاشر، الأخ الشريك في الخدمة في المسيح،
أراكنة البطريركية المسكونية في أخوية «السيدة الكلية الطوبى» المتمركزة في أثينا،
أيها الأخوة والأخوات في الرب القائم،
المسيح قام!

بالفعل، «إن البرايا باسرها قد استوعبت الآن نورًا السماء والأرض وما تحت الثرى» لأننا نعيّد «الأرض كلّها لقيامة المسيح الإله». وفرحنا كامل بكل تأكيد على الرغم من كل التجارب والآلام التي تصيب العالم والإنسان. أفلسنا نسير بهذه المحبة «الممتلئة نعمةً وحقًّا» بقيامة المسيح، ككنسية أرثوذكسية في كل المسكونة تمضي قُدُمًا في مسيرتها الأرضية عبر الأزمنة وفي كل العالم، متساميةً فوق كل أشكال الصلبان ومتطلّعة نحو العزاء والمجد الكامنين في السماء؟ «وها نحن نحيا!»

صاحب الغبطة،

إنّ البطريركية المسكونية مع حقارتنا تقدّر بالعمق شخصيّة غبطتكم المتحلية بخصال المسيح، وورعكم الأصيل، وروحكم الكنسية الجريئة، وسيرتكم النسكية، وكلماتكم وأعمالكم الصادقة إلى اليوم؛ وإننا نتطلع إليكم كأعزّ عامل مشارك لنا في العمل الذي دعانا الله لإتمامه «على المحرس الإلهي» واثقين على الدوام أنّ «الخلاص جاء للعالم لأنّ المسيح قد قام بما أنه على كل شيء قدير».

نؤكّد لكم أنّه بشكل خاص، في خدمة بطريركيتكم الصعبة خلال سنوات الضيق هذه، ستكون لكم الكنيسة العظمى شريكة الدرب في الرجاء والمحبة، بحسب التقليد الطويل لعلاقاتنا الأخوية والمساعدة المتبادلة بين بطريركيّتينا. وهذا أمر قائمٌ إلى المنتهى، أي «حين تتجدّد الشعوب» و«المائت يصير غير مائت بالموت، والفاسد يصير عديم الفساد بالدفن، بينما البشرية تتّخذ كرامة الخلود الإلهي».

****

صاحب الغبطة،

إنّنا موجودون على تلّة الأمل هذه، على جزيرة خالكي الجميلة بين جزر الأمراء البيزنطيين.

فإنّ الأمل وخالكي قد تماهيا واحدهما بالآخر في ضمير البطريركية المسكونية خلال الأعوام الأربعين المنصرمة. إنّ الإسهامات والجهود والكلمات «تزيد الرؤى» دون أن «تكشف الأسرار»، بينما «الأكفان والقبر تعلن السرّ كلّه» للرجاء المترقّب على هذه التلّة التاريخية، بالمعرفة والإيمان أنّ الرب القائم «حطّم الأبواب النحاسية».

إنّ الكنيسة في أنطاكية والقسطنطينية والعالم أجمع تتابع بتواضع رحلتها الخلاصية ورسالتها لمن يطلبون طوعًا نعمة الرب في روح رجاء مستمرّ، «لا يُخزي». أمّا من جهتنا كخدّام متواضعين للكنيسة فإنّنا نُتّضع معًا فيما نستمرّ «بالروح والحق»، وليس فقط بالكلمات والاحتفالات والتعابير الخارجية مُفنين ذواتنا «ناظرين إلى رئيس إيماننا ومكمّله» (عبرانيين ١٢: ٢)، يسوع المسيح المصلوب والقائم.

****

يشملنا الفرح اليوم، بمقدار ما يسع الإنسان، لأن لدينا أبناء كنيسة القسطنطينية الأم المباركين فيما بيننا، الذين يشرّفوننا في مرافقتهم إيّانا إلى زيارة حجّ الأمل وخالكي هذه، أراكنة أخوية «السيدة الكلية الطوبى»، التي يقع مكتبها المركزي في مدينة أثينا المجيدة.

إننا بفرح فصحي خاص وغبطة قيامية نجد أنفسنا في دير الثالوث القدوس المقدس هذا، الذي يهب كنز الحقيقة «للذين ينتظرون قيامة» اللاهوت والحق. وإننا نوجه الواحد للآخر، ولكل الخليقة أيضًا التي تبتهج معنا، تحيّة التعييد التي لإيماننا: «المسيح قام!» وإنّ كلّية خالكي اللاهوتيّة المقدّسة قد عرفت هذه التحية، التي تبرز على الدوام من الصليب والقبر، بالخبرة العملية من حيث هي جوهر حياتها، وأملها الوجودي وعذوبة القلب في ثنائي إلهامها العالمي وتاريخها المثمر لأكثر من قرن، بالإضافة إلى أكثر من أربعة عقود من النشاط الصامت.

كل من غبطته البطريرك يوحنا الأنطاكي وأنا نرحب بكم شخصيًّا، أيها الأراكنة المشرّفون، بمزيد من الحب والتعاطف، إلى كلّيتنا المجروحة على الدوام والمعافاة، والتي جُرحت في الصميم وشفيت بالنعمة الإلهية. إننا نعرف المحبة العفوية والمخلصة والتفاني، اللذين تظهرونهما تجاه الكنيسة، أيها الأراكنة، المحبوبون أبناء كنيسة المسيح العظمى الأم المقدسة، من حيث أنكم شركاء في درب الصليب هذا، الذي يجسده الشعب الأرثوذكسي وتجاربه الجمّة، ولكن الذي يُحقّق قوة العنصرة الموحّدة أيضًا، والتي تفوق كل أمّة وعرق. هذا وإن طلابًا يا صاحب الغبطة من كنيستكم الأنطاكية قد تخرجوا من هنا، وقد اعتلى بعضهم إلى مرتبة الأسلاف على سدتكم. فإن شهادة خلاصنا وإيماننا، بقوة العنصرة هذه، تُمنح بالحق والمحبّة لعالمنا المعاصر الذي تكتنفه الاضطرابات.

نحن أيضًا نستمد شخصيًّا القوة والدعم من حضوركم هنا، يا صاحب الغبطة، وكل من يجدد مستودع صبرنا، ويشدد غيرتنا الإلهية، ويغذّي إلهامنا الخلاق، لكيما يكون لنا إشعاع في الكون بأسره.

أنتم بشكل خاص، يا أبناء الرب، أيها الأراكنة المشرفون، تعتمدون باستمرار مجدّدًا بواسطة حجّكم السنوي إلى الينبوع الواهب الحياة لتقاليد إيمانكم المقدسة وتراثها. وفيما تعبّرون عن اهتمامكم بالعالم كلّه، والذي أظهره أسلافنا المباركون في هذه الخدمة، الذين يقيمون الآن في مساكن سماوية، عبر القرون «بالجهد، والتعب، والمخاطر». إنه العمل ذاته الذي

خالكي.

نسعى نحن اليوم إلى خدمته، وإن كان بضعف إمكاناتنا، في هذه الجبهة المتقدمة للأرثوذكسية والأمة، مقتنعين أن «قوتنا في الضعف تكمل». فإنه في أي حال، كل قوة وسلطة محكوم عليهما «بالضعف»، و«الاضمحلال» و«الدفن» بمقدار ما يكون واجبهما الأوحد، ومسؤوليتهما ومهمتهما تمجيد وتسبيح، «بعمل إيمان وصلاح جوهري»، وعد الرب الكلي القدرة، الذي قام من بين الأموات، بأنه «يكون معنا إلى منتهى الدهور» عبر عطية نعمته.

المدينة حية. أنطاكية حية. الكنيسة حية. إنها تحيا وتوجد لكيما تهب الحرية الداخلية فيما تثبّت المقاومة الروحية لكل منّا. البطريركية المسكونية تحيا وتنتظر بثبات كلّ من يعيشون بحسب إيقاعها. إنّها تحيا وتدعو كلّ واحد ليكون شريك الدرب على الطريق الإعلاني «إلى عمواس»، حتى دعوة الرب القائم وظهوره «خلف الأبواب المغلقة» حيث «يكسر الخبز معهم» دون علمهم، كونه مدعوًّا من الرسل أن «يأتي ويمكث معهم لأنّ الوقت متأخّر واليوم قد مضى».

كلٌّ مِنْ زائرِ الكنيسة الأم، أخينا بطريرك أنطاكية، ومن حقارتنا، نباركم شخصيًّا ونرحّب بكم في مكان الصلاة هذا، والنسك، والاستشهاد والترقّب والرجاء، أيها الأراكنة والأبناء بالرب. إنّنا نصلّي أبويًّا حتى إنّ الرب المحبّ يسوع المسيح، «الذي منه يأتي كلّ خير وكلّ عطية كاملة» والذي دعا المرأة السامريّة قرب البئر إلى الحياة الجديدة، يجدّد حياتكم ويثبتها، فيما يوجّه خطاكم على الدوام إلى كلّ عمل صالح مرضيّ يستحقّ المجد الإلهي.

****

صاحب الغبطة، إذ نأتي اليوم إلى ههنا، إلى خالكي، بروح شركة صلاة «في نور القيامة»، «فيما لا ننظر بأعيننا بل نؤمن برغبة قلوبنا» نسمع الكلمات: «إفرحوا بالمسيح الذي يخاطبكم».

كلمة هذه المدرسة «قد خرجت إلى كل الأرض وصوتها انبثّ إلى أقصى المسكونة» (مزمور ١٨: ٥). هي في الوقت الحاضر صامتةٌ، ولكن ما من شكّ أنّ «ما من كلمة أو لسان لا يُسمع صوته».

في هذا الدير، الخليقة وأجيال أجدادنا تُنشد أبديًّا «لا نشيد دفن أو جنازة» بل «هتاف قيامة» وأمل. دائمًا بالصلاة والصمت العامّ والترقّب، ومن دون كلمات أو استعراضات أو تعابير صاخبة عن الطلبات أو الثواب، لأنّه «ثمّة وقت لكلّ الأشياء: وقت للكلام ووقت للصمت»، ونضيف «ووقت

للفعل» بنباهة لا يفتر أمانة كثيرة. إنّنا مقتنعون بمستقبل المدرسة وأنّ الربّ القائم، «الذي يُمسك الأزمنة والأوقات في يديه» سيمنح ما هو موافق وضروريّ وصحيح. أمّا نحن «فلا نرتجي المعونة من بشر، بل من رحمة الله الغنية وحدها».

صاحب الغبطة والأصدقاء الأحبّة في خالكي، «يوم إلى يوم يذيع كلامًا وليل إلى ليل يبدي علمًا» (مزمور ١٨: ٣). وكلّنا الكائنات الحيّة والجماد، ننتظر «بركة الصلاح»، «تاج الحجر الكريم»، و«عظم» رجائنا الحقيقي.

اليوم إذن، «ليصمت كلّ ذي جسد وليقف برهبة ورعدة ولا يفتكر بشيء من الأمور الأرضية، لأنّ ملك الملوك وربّ الأرباب»، الذي قُدّم ذبيحة، قد قام وهو حاضر فيما بيننا كلّنا، أيضًا، من خلال حضوركم، يا صاحب الغبطة، معكم جميعًا.

صلّوا إذن، يا صاحب الغبطة، حتّى إنّ «ظلمة» الكلمات والوعود الرسمية وغير الرسمية، وكذلك التصريحات المسؤولة وغير المسؤولة، تتبدّد، وحتّى إنّ مدرستنا المجيدة في خالكي «تبلغ يومًا ما» قيامتها الخاصة.

المسيح قام، وأهلاً إلى روضة النعيم والرجاء والرحمة يا صاحب الغبطة الأخ يوحنا بطريرك أنطاكية. لأنّ هذه هي بالتحديد العطايا المقدّسة التي نرجو نوالها برأفة ومحبّة المسيح الذي تألّم وقام من أجلنا. آمين.»

غبطة البطريرك يوحنا العاشر يلقي كلمته - خالكي.

كلمة غبطة بطريرك أنطاكية في خالكي

أما غبطته فرد عليه بالكلمة الآتية:

«المسيح قام،

يفرحني كثيراً أن نكون في هذا المكان المقدّس، الذي طالما اشتقت أن أراه، والذي تطلّع إليه، ولمدة عقود، الأرثوذكسيون من سائر البلدان كمصدر معرفة وانفتاح لاهوتيّ. من هذا المعهد اللاهوتي تخرّج ما يقارب الألف طالب، منهم اثنا عشر بطريركًا للكنيسة الأرثوذكسيّة وبضع مئات من المطارنة وعددٌ كبيرٌ من أساتذة المعاهد اللاهوتيّة والمدارس المختلفة. لا يسعني سوى الانحناء أمام هذا العمل الجبّار، وخاصة أن بعضاً من المتخرّجين كانوا رؤساء كهنة خدموا في كنيستنا الأنطاكية. هنا أعيد إلى ذاكرتنا أن الذي كان أبًا روحيًّا لكثيرين ورمزًا لنهضة الكنيسة الأنطاكيّة وإطلالتها على محيطها والعالم، المثلث الرحمات البطريرك الياس الرابع، قد تخرّج من هذا المعهد، وقد نقل من اليونانية إلى العربيّة كثيراً ممّا اطلع عليه وتذوّقه انطلاقًا من هذا المكان.

ويؤسفني كثيراً أن يكون المعهد مغلقًا منذ ما يزيد على أربعين سنة، وأرجو وأصلي أن يُعطى لكم أن يُعاد فتحه للدراسة في أقرب وقت ممكن، لكي يعود فيحتّل الموقع المرموق الذي كان عليه، ويتابع رسالته بالتعاون مع المعاهد اللاهوتيّة الكثيرة في عالمنا الأرثوذكسيّ. إن معهدنا اللاهوتي، معهد القدّيس يوحنّا الدمشقيّ اللاهوتي في البلمند في لبنان، يتطلّع أيضاً إلى مثل هذا التعاون، ليعود فيتشابك الفكر الأنطاكيّ مع فكر الكرسيّ القسطنطينيّ، مستعيدًا تعاونًا فكريًّا دام لقرون.

كما ربّما تعلمون أيضاً، أن معهدنا اللاهوتيّ قد أُنشأ سنة١٩٧٠ ، أي قبل أقل من سنة من إغلاق معهد خالكي. ومنذ نشأته تعاون معهد البلمند مع كبار أساتذة اللاهوت اليونانيّين، إذ كان عميده، في سنته الدراسيّة ١٩٧٢-١٩٧٣، الأرشمندريت بندلايمون (رودوبولوس)، متروبوليت تيريلوييس وسرنديو حالياً، وقد استمر في إدارته حتى السنة ١٩٨٣. كما علّم فيه فيما بعد أساتذة آخرون من كنيسة القسطنطينية ومن اليونان وبلدان أرثوذكسيّة أخرى. والآن، بعد ما يزيد على أربعين سنة من تأسيسه، يسرّني أن أعلمكم أن معظم أساتذته هم من أبناء أنطاكية، وأنّ عددًا من اللاهوتيّين الأنطاكيّين يعلّمون في معاهد أرثوذكسيّة وغربية في مختلف الأقطار. ونتطلّع إلى اليوم الذي نرجوه قريبًا حين نتمكّن فيه من المبادلة في التعليم بيننا وبين معهد خالكي.

إنّ الطبيعة الخلاّبة التي تحيط بنا ههنا تلهمنا إلى تسبيح خالق كلّ جمال. فليعطنا الله هذه النعمة، ويشدّدنا في الإيمان والأخوّة لخدمة اسمه القدّوس.»

غبطة البطريرك يوحنا العاشر يدوّن كلمته في سجل الشرف – خالكي

كلمة غبطة بطريرك أنطاكية في سجل الشرف في خالكي

وقبل المغادرة سطر غبطته كلمة في السجل الذهبي لزوار الشرف، جاء فيها:

«المسيح قام

خلال زيارتنا السلاميّة لكنيسة القسطنطينيّة والبطريركيّة المسكونيّة، قمنا برفقة صاحب القداسة البطريرك المسكوني السيّد برثلماوس بزيارة دير الثلوث الأقدس في خالكي، وقد حرّكت هذه الزيارة أثرًا كبيرًا في قلوبنا، حيث أعادت إلى ذاكرتنا التعاون الكبير بين كنستَينا، والثمار الكثيرة التي قدّمتها المدرسة اللاهوتيّة في خالكي إلى الكنيسة الأرثوذكسيّة عامّة، وإلى الكنيسة الأنطاكيّة، بشكل خاصّ، إذ قد تخرّج من رحابها العديد من أسلافنا البطاركة الأنطاكيون وكذلك رؤساء كهنة واكليريكيّين خدموا في كنيستنا الأنطاكيّة. وإنّنا نرجو أن يعود هذا التعاون اللاهوتي والفكري، بأقرب وقت، بين خالكي ومعهد القدّيس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في البلمند، ومع جامعة البلمند.

كان ذلك في الأوّل من حزيران للعام ألفين وثلاثة عشر، برفقة الوفد الأنطاكي في زيارتنا الأخويّة لكنيسة القسطنطينيّة – البطريركيّة المسكونيّة.

† يوحنا العاشر».

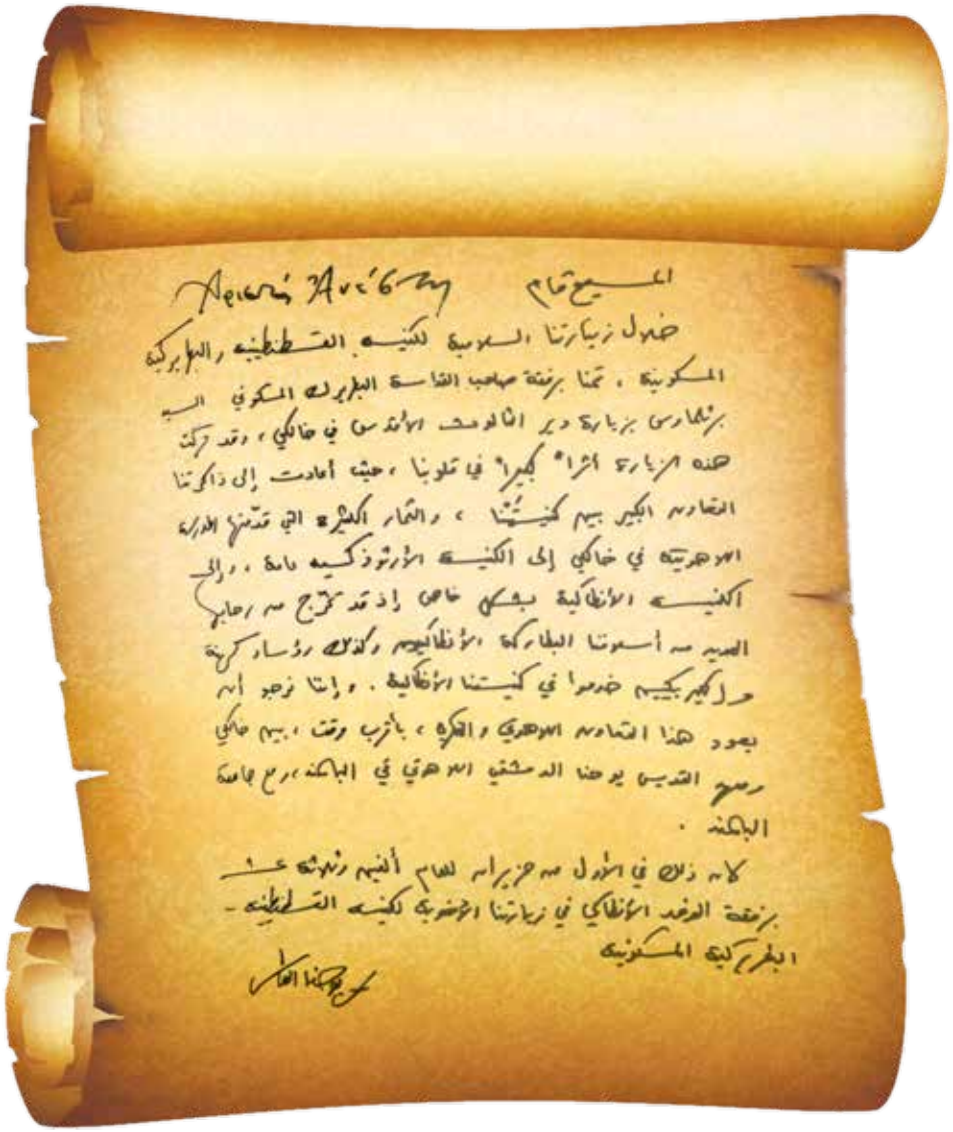

اليوم الثاني (الأحد 2013/06/02)

القدّاس الإلهيّ المشترك

كاتدرائيّة القدّيس جاورجيوس، الفنار ـ اسطنبول

المحطة الأولى من اليوم الثاني لزيارة غبطة البطريرك يوحنا العاشر السلامية لقداسة البطريرك المسكوني برثولوماوس، بدأت صباحا بالمُشاركة في القداس الإلهي الذي أقامه البطريركان في كاتدرائية القديس جاورجيوس، في مقر البطريركية المسكونية في إسطنبول. شارك في القداس مطارنة (ثلاثة من البطريركيّة المسكونيّة وثلاثة من البطريركيّة الأنطاكيّة) وكهنة وشمامسة من البطريركيتين وأعضاء الوفد الأنطاكي وعدد كبير من المؤمنين.

القدّاس الإلهي.

بعض من أعضاء الوفد المرافق

في نهاية القداس، تبادل البطريركان الكلمات من وحي الزيارة السلامية ومعانيها، مؤكّدَين على تثبيت أواصر الشركة والتعاون بين الكنيستين، ومنوّهَين بالعلاقات التاريخية والأخوية التي تجمع، منذ فجر المسيحية، الكرسي الأنطاكي بالكرسي المسكوني القسطنطيني، ومشدّدَين على ضرورة توطيد التعاون والترابط بينهما لما فيه خدمة الكنيسة والعلاقات بين الكنائس الأرثوذكسية وسبل تطوير الشهادة المسيحية في عالم اليوم.

وفيما يلي نصّ الكلمتين:

قداسة البطريرك المسكوني يلقي كلمته.

كلمة قداسة البطريرك المسكوني في القدّاس

«صاحب الغبطة، والأخ المكرّم بالمسيح، بطريرك أنطاكية السيد يوحنا،

المسيح قام!

سَحَرًا عميقًا، يا صاحب الغبطة، كمثل النسوة حاملات الطيب من بعد أول السبوت، اللواتي تقدّمَتْهنّ مريمُ أم الإله، وافيتم أنتم أيضًا بطيبٍ ودموع إلى قبر القيامة هذا «لكي ندْهنَ معًا جسد يسوع» في سرّي الإفخاريستية المقدّسة والحياة. وقد شاهدت النساء الحاملات الطيب القبر فارغًا وملاكًا منيرًا يهتف قائلاً: «لمَ تطلُبنَ الحيّ مع الموتى؟» لأنّ الإله الحي، إله آبائنا، لا يوجد مع الأموات، ما هو إيديولوجية أو فكر مجرّد، بل هو حيٌّ وواهبٌ الحياة للأموات. والذين منّا يشهدون له يتكلّمون «على أساس معاينة». فإننا نشهد، ونكرز، ونعترف، بحسب قوله: «لا تخف، أنا هو الأول والآخر والحي. وكنت ميتًا، وها أنا حيّ الى أبد الآبدين، ولي مفاتيح الهاوية والموت» (رؤيا ١: ١٧-١٩). حقّاً، «الله روحٌ، والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا» (يوحنا ٤: ٢٤-٢٥). قال الرب للمرأة السامرية عند بئر يعقوب، وهذا أيضاً ما نشهد له نحن، شهادة حقّ، للأمور الحاصلة فإنّ من يؤمن بالروح والحقّ، من القلب، هو عامل حقٌّ، أما المؤمن بالقول فحسب وليس من القلب فهو فارغ بحقّ بحسب الأعمال: «هذا الشعب يدنو مني شفتيه ويكرّمني، أما قلبهم فمبتعدٌ عنّي» (أشعيا ٢٩: ١٣).

فإن إنجيل اليوم، الذي يُقرأ ويعاش في مناخ القيامة البهج، يشهد بجرأة لتنازل الرب الإله الإنسان الذي لا يوصف، والذي «بمشيئته، تعب» و«طلب ماءً ليشرب».

فإنّ خالق الكون وبارئه، «الذي وشّح السماء بالغيوم»، «من يفيض الماء على الينابيع والبحيرات»، والذي «علّق الأرض على المياه»، يطلب، من امرأة، ماءً ليشرب. لكنّه، في الحقيقة،

ليس يطلب الماء الحسّي، بل خلاص النفس، يطلب «أن يُسقى من ماء الحياة»، من المرأة المولعة بالزلاّت، أي من إنسان كل عصر، بما أنه وحده المتحنّن والمحب البشر.

ويصير الرب، للسامرية ولكل مؤمنٍ «ينبوع ماء ينبع الى الحياة الأبدية» (يوحنا ٤: ١٤).

فإن جسد المسيح الحيّ هو حقًا ينبوع ماء حيّ، يمتدّ الى الدهور، أي الكنيسة الأرثوذكسية. قدّوسٌ واحدٌ، ربٌّ واحدٌ، يسوع المسيح لمجد الله الآب؛ ومن جهة أخرى: كنيسة واحدة، مقدّسة، جامعة ورسولية. فإنّ المسيح الرّب والكنيسة يتماهيان بالكامل في خدمة الإنسان. حيث يكون المسيح تكون الكنيسة. وحيث تكون الكنيسة يكون المسيح.

وبهذه الطريقة، وبالنسبة إلينا جميعًا، فإنّ كنيسة المسيح العظمى، البطريركية المسكونية وكنيسة أنطاكية التاريخية الكلية القداسة، يا صاحب الغبطة، بل كل كنيسة أرثوذكسية محليّة قانونية، إنما هي الينبوع، والبئر، حيث الربّ يسوع يقدّم، من غير تردّد، لكل واحدٍ، ماءً ينبع الى الحياة الأبدية. حسبُنا أن ندانيَهُ بالصلاة «بنفوس نقية وشفاه غير مدنّسة»، «ليس كمن يخاطب أُناساً فيخطئ الجهد»، بل كمن تكتنفه الدهشة، لكلام الرب.

يا صاحب الغبطة،

إن العيد الآخر، الذي نحتفل به معًا خلال إقامة سرّ الأسرار في هذه الخدمة، المشتركة مع غبطتكم المحبوبة والموقّرة، أيها الأخ البطريرك يوحنا، أي تذكار سحابة بطاركة القسطنطينية المكرّمين في عداد القدّيسين، فيما نستدعي، في الوقت ذاته، شفاعة أسلافكم على عرش أنطاكية الاستشهادي، هذا العيد يذكّرنا بالواجب والحاجة الى التمثّل بالسيرة البطولية الاستشهادية وبرؤيا الإيمان الحي الذي للقدّيسين. فإنّنا مدعوّون أن نتّبع، حتى في يومنا هذا، ورغم المعتقدات الكثيرة المزعومة، وتبدّل الظروف في هذه الأزمنة، مثال آباء كنيستنا الأرثوذكسية المنير: الشهداء في الكهنة، كإغناطيوس المتوشّح بالله؛ والمعترفين، كجرمانوس بطريرك القسطنطينية؛ والصوّامين، كيوحنا الصائم، ومعلّمي الإيمان الكبار ومحاربي الهرطقات، مثل المدعو يوحنا ذا اللسان الذهبي الأقوال، فخر كنيستَيْنا الشقيقتَيْن المشترك، وغريغوريوس اللاهوتي، مع سائر القدّيسين الذين جاهدوا حسناً وتكلّلوا. وأن نحقّق بالفعل مثالهم. ساعتئذٍ فقط، نجتذب رحمة الله، ونعمته ومعونته، ونصير «ذبيحة مقبولةً، «حسنة القبول لدى الرب».

إنّنا واثقون أنّ هؤلاء البطاركة القدّيسين يحرصون على، ويساندون على الدوام كنيستَيْنا التاريخيَّتَيْن في القسطنطينية وفي أنطاكية مع كل مؤسساتهما. لذلك فإنّ كلاً من هاتين الكنيستَيْن «جازتا في النار والحديد» عبر ظروف قاسية عدة وتجارب عبر العصور، ولكن أنظروا إنّهما تعيشان، وتشهدان وتقدّمان المثال، كما ينبغي لهما ولكل واحد «عارفتَيْن قوّة الرب» وضعفنا وهشاشتنا البشريَّيْن.

فإنّنا، يا صاحب الغبطة، إذ نتفكّر بالظروف الحرجة والتجارب، التي تقاسيها كنيستكم، ولأسباب يعلمها الله وحده، نستذكر كلمات القدّيس إغناطيوس، الأسقف الأول على أنطاكية، والذي سامه الرسل القدّيسون، فيما كان يُقتاد الى روما مأسورًا (يقول القدّيس): «أذكروا كنيسة سوريا في صلاتكم، التي لها الله راعيًا مكاني. وحده يسوع المسيح سيشرف عليها كأسقف، مع محبّتكم».

وإذ لنا ثقة بإشراف المسيح ذاته كأسقف، يكتنفنا فرح عظيم لزيارتكم السلامية ولحضوركم بالجسد، حاملين لنا شهادة الأمكنة والأصقاع التي قدّستها خطى الرسل. هناك حيث ظهرت دعوة القدّيس بولس في ضياء نور الصليب والقيامة. وشهادة الأماكن التي قدّسها دم الشهداء الكثر: كالقدّيسة دروسيذا، والشهيدَيْن في الكهنة بابيلا ولقيانس، والشهداء سرجيوس وباخوس، ويوليانس، وبرلعام، ويعقوب الحماطوري رئيس دير حماطورة الظاهر حديثًا، وآخرين كثيرين، معروفين ومجهولين. وشهادة الأماكن التي رحضتها أعراق النسك والجهاد، والجهادات الجريئة للرهبان والراهبات الأبرار، مثل سمعان العمودي، العمود الناري ومعتلي السماء الذي ينثني، والذي بصلواته يثبّت المسكونة كلّها.

فإنّ البطريركية المسكونية وحقارتنا شخصيًا نكرّم من الأعماق شخصيّتكم المتحليّة بخصال المسيح، وورعكم الأصيل، وخُلُقكم الكنسي، ونسككم في السيرة، وشيمكم التقليدية، وتمسّككم بالتقليد، وحرصكم على ما هو للآباء وعلى «عالم النسك»، وتتلمذكم في مشغل الفضيلة في الجبل المقدس الإسم جبل آثوس، وفي صدق وإخلاص أقوال غبطتكم، وأفعالكم، وممارستكم، وعلى الأخصّ «اعتراف الوحدة» للجميع، ونتطلّع إليكم كأخ عزيز، وصديق، وشريك في الخدمة في حقل الرب. وإنّنا نؤكد لكم، خاصّةً في خدمتكم البطريركية التي تحيق

بها الأخطار والأحزان، لا سيّما في هذه الآونة، أنّ الكنيسة العظمى المقيمة في القسطنطينية ستكون على الدوام لكم رفيقة الدرب، تماماً كما يستلزم ويُظهر التقليد للعلاقات الأخوية، والتعاضد، والعون المتبادَل بين كنيستَيْنا.

لقاؤنا واحتفالنا معًا بالقدّاس الإلهي «من أجل حياة العالم وخلاصه» يوطّد الأربطة التقليدية بين كنيستَيْنا، ولكنّه يذكّر أيضاً كلاً منّا، كمتقدّمين في رؤساء كهنة الكنيسة الواحدة الموحّدة، من جهة أولى بواجب أن نرفع مستوى الظروف التي نواجه بحيث نصون الوحدة التي نشترك بها كحدقة العين، لأنّه من غير هذه لا يسع الله أن يعمل في شعبنا، ويذكّر لقاؤنا من جهة ثانية بضرورة التطلّع الشخصيّ الأصيل، ليس إلى القبر الفارغ فحسب، بل إلى أخينا الإنسان الجريح والمعذّب، والذي شملته مؤخّرًا «تجارب كثيرة».

إنّنا نُبلَّغ يوميًّا استشهاد المآسي والتجارب، التي تلمّ بالمسيحيّين، خاصّةً في الشرق الأوسط، ونسارع الى رفع الأدعية إلى الرب، القادر أن يمسح كلّ دمعة عن وجه كلّ شخص، القوي والقدير وحده، لكيما يقصّر زمان تجربتنا ويمنح سريعاً السلام لوطنكم المضطرب والمستشهد.

وبشكل خاص، ومنذ أكثر من شهر، تضرّعنا بلجاجة متذكّرين قيد الأسر لشقيقكم وشريكنا في الخدمة المحبوب جدًّا، بولس متروبوليت حلب الكليّ الوقار، والذي يختبر تجربة الاختطاف الرهيبة. إنّنا نصلّي من القلب لكيما الرب الذي «أمات الموت بالموت» يحفظه سالماً، معافًى، مصاناً من أيّ أذى، ويعتقه من نيره، ويمنحه العودة السريعة المصونة الى الرعية التي تنتظره بقلق محرومةً من قائد روحي كهذا يتمايز بنشاطه الروحي والاجتماعي، إذ قد حوّل مطرانية حلب المقدّسة إلى واحة روحية أصلية في وسط صحراء سوريا. إنّنا نسأل الربّ بالطلبات الابتهالية أن يهب الاستنارة والوعي لمن يحتفظون به في الأسر حتى «يوقفوا ظلمهم».

صاحب الغبطة، أيها الأخ الأقدس، بطريرك أنطاكية يوحنا،

إنّنا إذ نرفع الصلاة والطلبات، في هيكل الفنار هذا، من أجل العالم كلّه، نبتهل بحرارة الرب الكلي الصلاح والقائم أن «لا يتخلّى عنّا الى الانقضاء، من أجل اسمه، ولا ينقض عهده معنا، ولا يبعد عنّا رحمته»، بل أن يتطلّع من علُ ويبارك كنيسة أنطاكية الكليّة القداسة وأن يشدّد محبتكم، بصحّة لا تضعف وبحكمة الروح القدس، لكيما تكمّلوا على الدوام

قداسة البطريرك المسكوني يلقي كلمته.

دعوتكم وخدمتكم بمحبة الله ورضوانه، من أجل قطيعكم الورع في أنطاكية عبر العالم، ولكيما «بخوف الله وإيمان ومحبة»، تؤمّنون باستحقاق المعونة والملجأ لسائر الناس في أيامنا، أيام الضيقات والظلم.

نحزن حين نسمع بنتائج الحرب المدمرّة، ليس فقط في سوريا، ولكن عبر العالم، و»بأمواج العمر، كمياه البحر» تنقضّ على الإنسانية. لكن، كل جهد للعثور على مخرج من حال العالم المعاصر، لا يمكنه أن ينجح، من غير توبة إلى الخالق وإلى الإنسان جبلة يديه. فإن الحرب وكل أشكال الأزمات ستستمر طالما أن نفوس الناس، لا سيما من هم في موقع توجيه «حركة الشر»، تبقى غير متبدّلة، غير تائبة وغير مستنيرة، أو حينما «لا تحيد عيون الناس عن مشاهد الشر، وآذانهم عن الكلام البطال، ولسانهم عن التفوّه بما لا يليق»، حتى»تتنقّى شفاهنا وتسبّح الرب»، و»تكفّ يدانا عن أفعال السوء، صانعة أعمالاً ترضي الرب»، فتُحفظُ «كلُّ أعضاء جسدنا، وذهنُنا بنعمة الله».

حينئذٍ سوف نعاين، والإنسانية سوف تعاين، نورًا. هذا النور بالنسبة إلينا هو المسيح، الذي «أضاء كنور من نور على العالم». ولا يمكننا أن نجد نورًا إلاّ بقربه، وأن نجد العمل والثمر. أما الأمور الأخرى، «التعلّل بعلل الخطايا» والتبرير الباطل للأفعال والأعمال الشريرة، فإنّها لا تطيق النور لأنّها من الشرير، لا من محكمة الله و»كلمة الحقّ».

المسيح القائم افتدانا نحن، تماماً كما افتدى المرأة السامرية الخاطئة الصانعة «سائر الشرور» وحوّلها من لعنة الخطيئة الى القدّيسة منيرة، القديسة فوتيني، بدمه الكريم، وبآلامه، وبكلماته الإلهية. إننا نقرّ بخيريّة فادينا والمحسن إلينا.

وإنّنا مدينون أن نثبت له عمليًّا، بنقاوة السيرة واليقين الراسخ، فيُطيل الأناة ويغفر للكلّ، يكفي أن نُظهر علامات التوبة «ونعبر محيط الشفاء» لنستعيد، كلّنا، وخاصّة نحن، الذين نهتمّ بخليقة الله، الإنسانيةَ.

ليضئ نور قيامة الرب، الذي يدعونا «لنغفر كلّ شيء» وأن نسامح «بعضنا بعضاً»، حياةَ وقلبَ غبطتكم، معتقًا إيّاكم مما نؤمن أنّه «هتاف نوحٍ» عابرٍ، ومانحاً شعبكم الذي يقاسي من «حسد الشرير» «مياهً مقدسة». ولتثبّت الرب دعوتكم وخدمتكم، بكلّ ما هو صالح، وما هو نقي، وما هو عدلٌ، وما هو مشرّفٌ، بالفضيلة، وبالمجد لا الذي من الناس، بل الذي من نعمته ورحمته. آمين.

غبطة بطريرك أنطاكية يلقي كلمته.

كلمة غبطة بطريرك أنطاكية في القدّاس

فبادله غبطة البطريرك يوحنا بهذه الكلمة:

«صاحب القداسة، رئيس أساقفة القسطنطينية - روما الجديدة والبطريرك المسكوني، أيها المحبوب جدًّا بالمسيح الإله وشريك تواضعنا في الخدمة، كيريوس كيريوس برثلماوس، نتوجّه إلى قداستكم أخويًّا بشوق ووقار مع رؤساء الكهنة والإكليروس الموقر والشعب المحب لله، مصافحين إيّاكم بفرح.

المسيح قام!

جئتكم اليوم من أنطاكية حيث دعي أتباع ربّنا مسيحيّين أوّلاً. أنطاكية التي ذخرت برجالات اعترفت بقاماتهم المسيحيّةُ جمعاء. أنطاكية التي فيها بشّر هامتا الرسل بطرس وبولس والشهيد إغناطيوس المتوشّح بالله الذي أغنى الكنيسة الجامعة بفكره المتجذّر في إنجيل يوحنّا. أنطاكية التي منها انطلق يوحنّا الذهبي الفم الذي ركّز على إرث هؤلاء جميعًا ونقله من أنطاكية إلى القسطنطينيّة وقد أعيد بعض من ذخائره إليها وإلى هذه الكنيسة المقدّسة مؤخّرًا بعد أن تغرّبت على أيدي الإفرنجة. أنطاكية التي في أرضها نبت أفرام واسحق السريانيّان اللذان نصّرا الفكر السرياني وتركا للعالم بأسره أروع ما كُتب في الروحانيّات والنسكيّات. ولن نَنْسَ مساهمة مكسيموس المعترف، المتحدر من هضبة الجولان جوار دمشق، الذي صار معلّمًا للمسكونة ولخّص في شخصه الدفاع عن الإيمان القويم ضدّ جميع الكراسي والمقامات، تمامًا كيوحنّا الدمشقيّ الذي، إلى جانب إنتاجه اللاهوتي الرفيع، ترك للكنيسة أجمل تسابيح تزين خدم واحتفالات السنة الطقسية وترفع معيّدي عيد الأعياد وموسم المواسم في جميع الأقطار الأرثوذكسيّة إلى السماء وترسّخهم في فرح القيامة المجيد الذي لا نزال الآن في غمرته. وقد ساهم العديد من الشهداء القدامى والمعاصرين، والرهبان والمفسّرين عبر العصور في بَلْوَرَةِ هذا الفكر الأنطاكيّ فأغنوا المسيحيّة جمعاء بما أُعطي لهم من إطلالات الروح. وهنا، لا أنسى أن أستذكر أيضاً أولئك الرجال الأنطاكيين الذين شغلوا عرش البطريركية المسكونية، أمثال نكتاريوس الطرسوسي (٣٨١-٣٩٧)، وأرساكيوس (٤٠٤-٤٠٥)، ويوحنا الثالث السخولاستيكي (٥٦٥-٥٧٧)، وكوزما الأنطاكي (١٠٧٥-١٠٨١). الأمر الذي يُعبِّر عن تآخي كنيستينا منذ القِدَم وعن تزاوج ثقافاتنا والعلاقات الوطيدة التي تربط عرش القسطنطينية بعرش أنطاكية.

وأنا إذ أَذْكُر هذه المساهمة الأنطاكيّة في حياة الكنيسة الجامعة، أؤكّد لقداستكم أننا، رغم الصعوبات الجسام والمآسي التي تلمّ بنا، سنبقى أوفياء لرسالة هؤلاء الآباء الكبار، وسنعيد إحياء إرثهم جميعًا، الذي تجسّد على امتداد الرقعة الأنطاكيّة، من أنطاكية إلى بلاد الشام، وما بين النهرين، والعربيّة، وسائر المشرق.

إلى جانب هذا الإشعاع اللاهوتيّ والروحيّ اتّسم تاريخ الكرسيّ الأنطاكيّ بدور الوسيط والداعي إلى الوحدة والسلام بين المتخاصمين في العائلة الأرثوذكسيّة، ساعيًا دومًا إلى تليين المواقف والعمل أبدًا على المصالحة بروح إنجيل ربّنا يسوع. ولا بدّ هنا من التذكير بالدور الذي لعبه سلفنا البطريرك بطرس الثالث في مطلع القرن الحادي عشر عندما ذكّر بضرورة التسامح والإقلاع عن الاتّهامات الثانويّة وقبول الآخر بمحبّة لكسبه إلى الإيمان القويم، قائلاً لزميله القسطنطينيّ البطريرك كارولاريوس: «أترامى عند قدميك... وأتضرّع إليك ألاّ نطلب كلّ شيء، لكي لا نخسر كلّ شيء، ... إذ لا يجب أن يكره الإنسان شيئًا ممّا خلقه الله، بل عليه أن يقبله بالشكران».

نرى في موقف البطريرك بطرس هذا منارةً لا نزال نستضيء بها، تدفعنا نحو القيام بدور مماثل في خضمّ الخلافات القائمة بين الكنائس الأرثوذكسيّة لدعم انفتاحها نحو المسيحيّين الآخرين. سندعو باستمرار إلى قبول الآخر من أجل تفهّمه والدخول معه بحوار، ساعين معًا لاستكشاف ملء حقيقة المسيح، بعيدًا عن كل التصاق بعرق أو قوميّة خاصّة، بل بالانفتاح على الجميع، لأنّ المسيح أتى ليعمّدنا جميعًا، كما يقول الرسول أنه في المسيح يسوع «ليس يوناني ويهودي، ختان وغرلة، بربري سكيثي، عبد حرٌ، بل المسيح الكل وفي الكل» (كولوسي٣: ١١).

جئناكم إذًا اليوم بمعيّة هؤلاء القدّيسين لنؤكّد المكانة الكبيرة التي لكرسيكم الرسوليّ في قلب الأنطاكيّين، ونبدي التقدير العميق الذي نحفظه لكم لما قمتم به في فترات عصيبة من تاريخ كنيستنا من استضافة لبطاركتها وتزويدها بالدعم عندما اقتضت الحاجة. جئنا اليوم للتأكيد أنّنا ننظر إلى كرسيّكم الرسوليّ كمرجع أرثوذكسيّ يقوم بمسؤوليّة الحفاظ على الوحدة والتناغم بين الكنائس الأرثوذكسيّة الشقيقة، وحثّها على احترام القوانين المقدّسة في تعاملها مع بعضها البعض، ومع الآخرين. نحن بأمسّ الحاجة اليوم لمَن يلعب هذا الدور، متعاليًا على كلّ الاعتبارات القوميّة، والسياسيّة، والعرقيّة، والخاصة، كما وعلى الجروحات، لكي يجعل الكنيسة الأرثوذكسيّة أكثرَ شهادة لربّها، ومستعدّةً أن تجازف، بمحبّة الأخوّة المجّانيّة التي لا تحاسِب، لترتفع فوق الخصومات والنزاعات «الثانويّة» التي اتّسمت بها أحياناً، ولا تزال، العلاقات بين كنائسنا.

جئناكم، أيّها الأخ القدّيس، في أوّل زيارة لنا بعد تنصيبنا بطريركًا على أنطاكية وسائر المشرق، وكلُّنا أمل أن تسمح لنا الظروف المأسويّة، التي تعرفون، بمتابعة زياراتنا لسائر

رؤساء الكنائس الشقيقة لننقل إليهم جميعًا رسالة سلام وأخوّة مشابهة لما ننقله الآن إليكم، ونتداول معهم بالأمور المشتركة، مصرّين على روح الإنجيل وليس على روح هذا الدهر، واضعين نصب أعيننا ما قاله لنا الربّ إنّ مَن يريد أن يكون بينكم أوّلا عليه أن يكون للجميع خادمًا. فأمام كنائسنا الأرثوذكسيّة مهام كثيرة لرفع شأن الأرثوذكسيّة وجعلها تشهد حقيقة لرسالتها، سأتوقّف عند أهمّها.

لقد وضعناكم منذ اللحظة الأولى في صورة النزاع الذي خلقه الكرسيّ الأورشليميّ بادّعائه، خلافًا صريحًا للقوانين والتاريخ، أنّ منطقة الخليج العربيّ، العائدة لكرسينا الأنطاكي، وحيث لنا هناك أبرشيّة فاعلة وعددٌ من الرعايا النشيطة منذ عقود وسنوات، تخضع له، وبتسقيفه مطرانًا على قطر. لن نلجأ إلى الممارسات غير الأخويّة التي لجأ إليها هذا الكرسيّ مع غيرنا من الكنائس عندما واجه حالة مماثلة، لكنّنا نصرّ على حقنا وننتظر من قداستكم إرجاع الأمور إلى نصابها في أسرع وقت ممكن.

ثمّ نريد التوقّف عند العمل التحضيريّ للمجمع الكبير المقدّس للتعبير عن قلقنا من المنحى الذي اتخذه، خلافًا لنظرة البطريرك أثيناغوراس الشاملة عندما أطلق فكرة انعقاده، فنرجو ألا نختصره، إلى علاقاتنا مع غير الأرثوذكسيّين والعالم، وإلى قضايا تتعلّق بالمراكز والسلطة في الكنيسة. إنّ هذه القضايا الأخيرة وحدَها قد تعطي العالم الانطباع أنّ روح الدهرنة يسود علاقاتِنا، بينما العالم ينتظر من الكنيسة الأرثوذكسيّة قولاً نبويًّا يساهم في إعادة المعنى لوجوده، هذا المعنى الذي فقده وتاه عنه. فعلينا السعي لتوسيع جدول أعمال هذا المجمع، لكي يتطرّق للتحدّيات التي تواجه شعبنا وشبابنا، حتى يكون انعقاده حدثًا كنسيًّا عامًّا يهمّ الناس ويخصّهم جميعًا. يوجد متّسع من الوقت لفتح مثل هذا الملف، إذ لا بدّ للمجمع، في حال انعقاده، أن يؤكّد من بين ما سوف يؤكّد عليه، مركزيّةَ الشخص الإنساني، ومركزيّةَ الشركة بين البشر، وضرورةَ الاعتراف بمواهب جميع أعضاء شعب الله والعملِ على تفاعلها وتكاملها منعًا لانزلاق الكنيسة أكثر في دواجير المؤسّساتيّة. إذ ذاك تكون الرئاسة الكنسيّة وشعب الله في ترابط وتبادل مستمرّين في خدمة الحق الذي وحده يحرّر، فنشهد للقيامة التي تقيمنا حقًّا، وللروح الذي يحيينا، وللثالوث ينبوع كلّ محبّة وكلّ كيان شخصيّ. وعليه، ينبغي علينا النظر والإقرار بتواضع أن التباعد بين لاهوت الكنيسة وواقعها السوسيولوجي يتزايد، وأن نقول قولاً شجاعًا ومُلْهَمًا يعيد إحياء ما شاخ من ممارساتنا وأفعالنا.

من أجل بلورة هذه الأفكار نؤكد لأخوّتكم على أهمية الدعوة إلى اجتماعات دوريّة لرؤساء الكنائس الأرثوذكسية، مع مجموعة من معاونيهم ومستشاريهم، للتداول بالشؤون التي تعوق الشهادة الأرثوذكسيّة، والعملِ على إيجاد السبل لتعزيزها وتناغمها بين الكنائس، وتوسيعِ مواضيع المجمع العتيد وتحضيرِها، كونها تساهم في إزالة التباعد الحاصل بين الكنائس، والنظر في التحدّيات التي تواجهها.

من المنتظر أن تنظر مثلُ هذه الاجتماعات في الآفات التي تعبث اليوم بالأرثوذكسيّة. وأوّلها، في نظرنا، تفاقم الفكر العرقيّ. لا يخفى عليكم أنّه، في كثير من الأحيان، يبدو وكأن البعض منا يتمسكون بجنسيتهم أو عرقهم أكثر مما بأرثوذكسيتهم، وهذا يعيق شهادة كنيستنا الواحدة ويظهرها للعالم مجزّئة غير متجانسة. لا بدّ من استعادة تأكيد ما قرّره المجمع المنعقد في هذه المدينة سنة ١٨٧٢ ضد الفكر العرقي في الكنيسة. وليس انعكاس هذا الفكر العرقيّ على الشهادة الأرثوذكسيّة في عالم الانتشار أقلَّ خطورة في هذا المجال.

أمّا الآفة الثانية فهي التفرّد وانقطاع الحوار الحقيقيّ بين الكنائس الأرثوذكسيّة. انقطاع الحوار أو اختصاره على بعض الأمور وتحاشي المواضيع الحسّاسة، إن دلّ على شيء، إنما يدلّ على عدم قبول الآخر كأخٍ من حقّه أن يسائلني، ومن واجبي الاستماع إليه والسعي لإبراز أفضل ما فيه من جمال ووزنات وضعها الله في كلّ الثقافات والتقاليد، لكي تعمّ الفائدة. علينا الإقرار أنّ الفروقات يمكن أن تكون مصدر غنى للجميع، إن نُظر إليها بتواضع وانفتاح وتفهّم.

ماذا ينتظر منّا العالم؟ لقد تطرّقتم يا صاحب القداسة إلى كثير من ذلك في خطبكم وخاصّة في كتاب الحوارات مع أوليفييه كليمان. ويبدو لي أنّ العالم ينتظر منّا أقوالاً نبويّة أمثال ما قلتموه في الأمور البيئيّة وتجلّي الأرض والحريّة والحبّ والكنيسة والأوطان والدهريّة ومجتمعات الاستهلاك وغيرها من المواضيع الساخنة التي تتّسم بها الثقافة الكونيّة التي نعيش فيها. حبّذا لو نجعل الكنيسة الأرثوذكسيّة جمعاء تقول هذه الأقوال وتقتنع بمضمونها.

ينتظر العالم منّا أيضًا أن نسعى بجدّيّة إلى استعادة الوحدة بين المسيحيين، غير الخلقيدونيّين أوّلاً والغربيّين تاليًا.

بعد قرون من النزاعات والإبسالات المتبادلة ورفض الآخر وتجاهله، حان للجماعة المتضائلة التي تريد أن تجسّد رسالة يسوع، أن تعي صلاةَ يسوع بأنّ العالم لن يؤمن بيسوع إن لم يتوحّد المؤمنون به. لماذا لا نتابع بجدّيّة قرارات البلمند وشامبيزي مثلاً؟ علينا أن نعترف أنّ الانشقاق اليوم لم يعد قائمًا بين الكنائس فحسب، بل داخل كلّ واحدة منها، بينما نحن مدعوون أن يتعلمّ واحدنا من الآخر الذي يفتّش هو أيضًا عن المسيح، ويسبّحه بعبارات وشعائر تختلف عما يمارس هو. علينا أن نحبّ وجه المسيح كما يراه المسيحيّ الآخر، فتتكامل خبراتنا ونكتشف أنّ حائط عداوة الانشقاق لا يرتفع إلى السماوات. علينا أن نستعيد الزخم الذي ساد انفتاحنا أيّامَ أسلافكم الكبار. لا بدّ من أقوال وأفعال نبويّة تؤثّر على شعب الله وتعيد إليه الرجاء أنّ الوحدة بين المسيحيّين ستتحقق في مستقبل منظور. الله يطرق أبوابنا قائلاً لنا إنّ الأيّام شريرة، وأنه يجب ألاّ نتوقف عند الشكليّات، بل أن نفتش عن الحقيقة في المحبّة، وندرك أنّه إن آمنّا يمكننا نقل الجبال، وألاّ ننسى أن المحبة الحقة يجب ألاّ تكون مشروطة.

لا بد من أن يطالَ انفتاحنا على الآخر حتى الديانات غير المسيحيّة، وخاصّة الإسلام الذي يتزايد حضوره في العالم. جعلتنا تقلّبات التاريخ في أنطاكية «كنيسةَ العرب»، الذين يدين أكثرهم بالإسلام، وتعلّمنا أن نُنَمّي علاقة التعايش معهم، ونجحنا أحيانًا كثيرة في إطلاق الحوار الصريح معهم على أساس المحبّة واحترام الآخر. تأثّرنا كثيرًا من حملات المسيحيّين الذين أَتَونا بالصليب في يد والسلاح في الأخرى، فزادت علينا المصاعب. ومع أنّنا شجبنا الخلط بين الصليب والحرب، سوى على الأهواء، دفعنا ما فُرض علينا من دم وإذلال. لكنّا حافظنا بإصرار على روح الصليب الحقيقيّ وسعينا نحو الشهادة لفكره. علينا اليوم أن نتابع هذه المسيرة، وأن نشهد، رغم الصعوبات، كيف أن مسيحنا يريدنا أن نحب الجميع. على الكنيسة الأرثوذكسيّة جمعاء، وخاصّة كنائس الشرق، أن تتعاون في هذا المجال. لذلك علينا جميعاً التفكير مليًّا بالأساليب الناجعة لتوطيد علاقاتنا بالمسلمين، والحد من إفراغ بلادنا من مسيحيّيها. لهذا، في عصر التحوّلات الكبرى التي تشهدها الحضارة العالمية اليوم، أدعوكم لتقودوا عمليّة التفكّر في مستقبل التعايش بين الأديان. لا يمكن أن يترك هذا الأمر للأطر السياسيّة لأن مصالحهم تحدّ من رؤيتهم للإنسان من جهة ولترابط المجتمعات من جهة أخرى. بل ربما علينا أن نجد السبيل الأنجع لنكون ضمير هذا العالم السياسيّ، فلا تكون مصالحه المحدودة سبب ظلم يدفع ثمنه الضعيف والفقير.

إلى جانب الحوارات اللاهوتيّة المختلفة التي لا بدّ من متابعتها بزخم متزايد، علينا أن نتجنّد مع باقي المسيحيّين في خدمة الفقراء والمستضعفين وجميع الذين يرزحون تحت العنف المتنامي والاضطهاد في سائر أنحاء العالم، وفي بلادنا المشرقيّة خاصّة، كما قال سلفي المثلّث الرحمات البطريرك إغناطيوس الرابع عند استقباله البابا يوحنّا بولس الثاني في دمشق: «نحن مدعوّون أن نمسح دموع جميع الذين يبكون»، ليس فقط بالصلاة من أجلهم، بل أيضًا بمعاضدتهم والسعي لرفع الظلم عنهم، لكي يقتنعوا أنّ الكلمة الأخيرة ليست للموت بل للحياة والمحبّة. علينا أن نجد الأقوال الناجعة والأفعال العمليّة لنذكّر الدول والمجتمعات الغنيّة والفاعلة بضرورة العمل بغية إحلال السلام حيث الحرب، والمشاركة حيث الإجحاف، والعيش الكريم حيث العنف والاضطهاد. ولا بدّ لي، في هذا السياق إلاّ أن أذكر المآسي التي تعصف بسوريّا الحبيبة اليوم، كما عصفت في العراق ولبنان، وأن أقول أنّنا ننزف لكل جرح يصيب أولادها إلى أيّة طائفة انتموا، وأن أؤكد أن علينا ألاّ نوفّر جهدًا لتوعية الناس على مصائب شعبها وإعانته. لذلك، ومن على هذا المنبر الشريف، وبدافعٍ من همنا ومسؤوليتنا المشتركة، أؤكد على ضرورة التكاتف والعمل المشترك في سبيل تخفيف المعاناة بكل تداعياتها الإنسانية والاجتماعية والمعيشية والأمنية، التي أصابت بلادنا العظيمة بتاريخها وحضارتها. وعليه فإني أكرّر مناشدتنا للمجتمع الدولي للقيام بواجباته في إفشال كل محاولةٍ لاستغلال مظاهر تنوعنا الحضاري وتحويلها إلى تناقضاتٍ حقيقية تفرق بين أبناء الشعب الواحد، وذلك من أجل الوصول إلى ترسيخ حقوق الجميع في الحرية والكرامة والسيادة والعيش الكريم المشترك. وعليه أؤكد على الحاجة المُلحَّة إلى الحل السلمي للأزمة في سوريا عبر الحوار، لا سيما أن التطرف وصل إلى درجة استهداف رجال دين مسلمين ومسيحيين، وكان من بينها مؤخراً اختطاف المطرانين بولس ويوحنا في حلب، وإننا نناشد الجميع من جديد مع المجتمع الدولي من هذا المكان الشريف لإطلاق سراحهما.

لن أطيل كلامي أكثر من ذلك. إنيّ فرح جدًّا بوجودي في هذه الديار وأصلّي أن يساندكم الله في رسالتكم فيها وفي العالم الأرثوذكسي أجمع، وإلى سنين عديدة».

تبادل الهدايا التذكاريّة

وبعد الانتهاء من الكلمات، تبادلا الهدايا التذكارية.

تبادل الهدايا التذكاريّة، قداسة البطريرك المسكوني يهدي غبطته طقم أيقونات.

تبادل الهدايا التذكاريّة، غبطة بطريرك أنطاكية يهدي قداسته أيقونة القديسَين بطرس وبولس مؤسّسَي الكرسي الأنطاكي.

الختم والبركة.

المأدبة الرسميّة

بعد الانتهاء من القدّاس الإلهي المشترك، دُعي غبطته والوفد المرافق إلى مأدبة رسميّة حيث تبادل البطريركان الكلمات بالمناسبة.

كلمة قداسة البطريرك المسكوني أثناء المأدبة

استهلّ قداستُه الكلام قائلاً:

«صاحب الغبطة بطريرك أنطاكية السيد يوحنا،

الإخوة القديسون الكليّو الوقار،

الأبناء الأحباء بالرب،

المسيح قام!

إذ نشترك بهذه المائدة ونبتهج مع غبطتكم، نودّ أن نعبّر، هذه المرة أيضًا، عن فرحنا بهذه الزيارة السلاميّة إلى كنيستنا. وفي الوقت ذاته نتفكّر بأهمية مشاركة الزاد ودلالتها الغنية.

بداية، هذه الوجبة هي استمرار للمائدة الروحية، لعشاء الأحد الذي اشتركنا به من قليل، من حيث أنّنا كائنات جسديّة روحانيّة، نريح الجانبين الروحي والجسدي لطبيعتنا. وإذ نشارك ما هو حاجة ضرورية لاستمرار حياتنا الأرضيّة عبر تناول الطعام، نعترف بصمت بتحدّرنا جميعًا من المجبول أولاً آدم، وبقرابتنا المتبادلة بحسب الجسد، والتي تتأتّى منه، والتي وطّدها المسيح آدم الثاني مؤاخيًا إيّانا بدمه الخاص.

من جهة أخرى، فإن الرب يسوع المسيح نفسه قد وهب سرّ الإفخاريستية الإلهية خلال العشاء، لكيما يوضح كلامه: «إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه، ليست لكم حياة فيكم» (يوحنا ٦: ٥٣- ٥٤)، لأنه كما أن الطعام المادي ضروري من أجل حفظ الحياة الجسدية، كذلك المناولة الإلهية هي للنفس. فإن فادينا اختار تناول الخبز والخمر لتكون العناصر المادية الأساس لهذا السر. وفي موضع آخر يظهر ملكوت السموات كعشاء، ينبغي توقيره وتلبية دعوته الرسمية (لوقا ١٤: ١٥ وما يليها). وفي موضع لاحق، نستطيع أن نلحظ أن الرب القائم من الموت خلال لقائه مع تلاميذه على بحيرة طبرية قدّم لهم مائدة من الخبز والسمك (يوحنا ٢١: ٩ – ١٣)، كرمزٍ أيضًا لذاته، فيما يُعرف أيضًا من التلميذين، كليوبا ولوقا، على طريق عمواس عند تناول الزاد (لوقا ٢٤: ٣٠ – ٣١). من كل هذه الأمور المعروفة لكم، ندرك بسهولة أن المائدة المشتركة لاتخدم الحاجات المادية فحسب، والتي من أجلها أولاً توجد، بل إنّها تولّد العلاقات وتوثّقها، وتهب مستلزمات الغذاء الروحي. وهذا ما يؤكد عليه، بالإضافة إلى أمور أخرى، تأسيس الموائد المشتركة في الشركة الديرية.

وكوننا نتناول الطعام معًا من بعد الاحتفال بالذبيحة غير الدموية، في أحد السامرية فيما نحتفل أيضًا بالعيد الجامع لبطاركة القسطنطينية، يجلب إلى أذهاننا شخصيات ارتبطت بكنيستي القسطنطينية وأنطاكية، والأبرز فيما بينهم هو القديس يوحنا الذهبي الفم، الذي ينعكس طريقه من أنطاكية إلى هذه المدينة، بشكل ما، في حضوركم بيننا. ولا بد ههنا من أن نذكر بشكل خاص البطريرك يوحنا السابع الأنطاكي، الذي بعد أن تقاعد من السدة البطريركية انسحب إلى دير رئيس الملائكة ميخائيل على جزيرة أوكسيّا، حيث أنهى مسيرة حياته.

ومن المناسب لنا أيضًا أن نذكر مشاركة كنيسة أنطاكية في مجامع الكنيسة، مثل مشاركة البطريرك يوحنا الأول في المجمع المسكوني الثالث وحضور البطريرك هيروثيوس في المجمع الكبير عام ١٨٧٢، والذي أدان العرقية الإثنية، وكذلك تعاوننا على العموم من أجل حلّ أمور عدّة برزت في جسم الكنيسة المقدسة، الواحدة، الجامعة الرسولية.

بيد أن العلاقات الطيبة ما بين بطريركيتينا تمتدّ إلى ما بعد الحالات الفردية المنعزلة، عبر عقود وقرون، حين، في ظل ظروف قاسية مثل الحملات الصليبية وغزوات أخرى، بلغ التعبير عن التعاطف والدعم من قبل كنيسة المسيح العظمى المقدسة مع المعذبين، بلغ درجة أن يُنتَخب بطاركة أنطاكية ويستضافوا في مدينتنا، في رحاب دير هوديجون. ويمكننا القول إن هذه الوجبة المشتركة هي استمرار للضيافة ذاتها بشكل رمزي اليوم، وتشهد لرغبتنا في أن نتبع المثل الإنجيلي ذاته، حسبما نستطيع.

وإذ نتطلّع بثقة بالرب الضابط الكل إلى مستقبل كنائسنا، التي قاست ومازالت تقاسي، غير قليل من الصعوبات والتجارب، نودعه حلّ سائر مشاكلنا ونعبّر عن مشاعر الدعم بعضنا لبعض، سواء شخصيًّا أم ككنيستين شقيقتين، وخاصة لمن هم معذبون في كنيستكم. ونعلن عن رغبتنا في أن نستمر في تقليد العلاقات الأخوية والتعاون المتبادل في سائر المجالات.

وبنوع من الخاتمة، نرفع هذا النخب مع أدعية الصحة، والأعوام العديدة والمزيد من المعونة من علُ لغبطتكم الموقرة في جهاد قيادة كنيسة أنطاكية المحبوبة، وأيضًا من أجل التبدد السريع لكل الظروف القاسية التي تعصف بشعبكم الموقر. كان الله معنا أجمعين.»

غبطة البطريرك الأنطاكي يلقي كلمته أثناء المأدبة.

كلمة غبطة بطريرك أنطاكية أثناء المأدبة

ورد عليه غبطته بهذه الكلمة:

«المسيح قام،

يسعدني أن أحيّي الحفل الكريم وأعبّر عن فرحي بلقياكم.

جئنا من بطريركية أنطاكية حاملين جراحنا التي لم تمنعنا عن حمل هموم الكنيسة الأرثوذكسيّة الجامعة. جئنا كأبناء هذه الكنيسة لزيارة أخينا قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس، للتعبير عن وحدتنا ومحبتنا وللتداول في شؤوننا وقضايا شعبنا. وإننا على تواصل دائم لتدارس كافة الأمور بمحبة كبيرة، وللتعاطي في كلّ ما ينمّي الوحدة والتفاهم بين الكنائس، والتعاون في سبيل إحلال السلام في ربوع بلادنا. نقدّر في هذا الخصوص الجهود التي تقوم بها بلدان المنطقة، ونطلب المزيد من المساعدة للنازحين والمهجّرين والمرضى الذين تتزايد أعدادهم يومًا بعد يوم، كما أننا نسعى جاهدين، على الرغم من ضعف إمكاناتنا، أن نساعد أكبر عدد منهم، مهما كان انتماؤهم الطائفيّ، إذ تعلّمنا من التاريخ الطويل الذي عشناه بصحبة المسلمين أن نعيش الإخوّة الصادقة، وأن نتعاون دومًا بما فيه خير بلادنا والعيش الكريم المشترك. ومهما كانت الصعاب، سنظلّ على هذا الموقف المعبّر عن إيماننا، لأنّ ربّنا قال لنا إن المحبّة وحدها تبني، ومنها تولد جميع الفضائل.

يسرّنا كثيراً أن نتواجد في هذا البلد الذي طالما تطلّعنا إلى غناه، والذي هو جسر بين الشرق والغرب، وقد احتلّ في التاريخ مكانة لا تزال محبّبة لدينا، إذ كان وقت كادت أن تنحصر فيه زبدة الثقافة العالميّة وخبرة المتصوّفين الكبار الذين علّموا المسكونة. ولا تزال توجد في هذا البلد العزيز معالم مسيحيّة وإسلاميّة عزيزة على قلوبنا، وتعني لنا الكثير.

لذلك أكرّر فرحي بأن أكون وصحبي معكم، شاكراً إياكم على حسن الضيافة. وسوف أترككم عارفًا يقينًا أنيّ تركت إخوة عزيزين. (أرفع كأسي) من أجل أن يديمكم الله تعالى إلى سنين عديدة في أتم صحّة ووئام لتستمرّوا في أداء رسالتكم السامية. ودمتم...».

تميز اليوم الثاني، أيضًا، بالمُحادثات الأخوية والسلامية التي تَمّت مساء في مقر البطريركية المسكونية بين البطريركين والوفدين المُرافقين لهما، حيث تطرّق المجتمعون إلى عدة مواضيع ذات اهتمام مشترك بين الكنيستين وأخرى تتعلق بالعلاقات بين الكنائس الأرثوذكسية، ومنها بالأخص قضية قطر. كما تمّ التأكيد، أيضًا، على ضرورة التعاضد في هذه الفترة العصيبة والمفصلية التي تعصف بالمنطقة وعلى بذل كل الجهود للوصول إلى إطلاق سراح المطرانين المخطوفين في حلب، المواضيع التي لخّصها البيان البطريركيّ الصادر في ٢٠١٣/٠٦/٠٤، عن البطريركيّة الأنطاكيّة (مرفق نَصّ البيان الكامل، صفحة ٣٩).

« لا بدّ من أقوال وأفعال نبويّة تؤثّر على شعب الله وتعيد إليه الرجاء أنّ الوحدة بين المسيحيّين ستتحقق في مستقبل منظور ».

†البطريرك يوحنا العاشر

في اجتماع الوفدين.

المحادثات.

المحادثات.

صورة تذكاريّة إثر انتهاء المحادثات.

اليوم الثالث (الإثنين ٢٠١٣/٠٦/٠٣)

افتتح هذا النهار باشتراك البطريركين ومرافقيهما في القدّاس الإلهيّ الذي اقيم في كنيسة القنصليّة الروسيّة في اسطنبول، تبعه لقاء بالقنصل الروسيّ. ثم كان الغداء تلبية لدعوة القنصل اليونانيّ.

والبارز في هذا اليوم، كان اجتماع البطريركين مع محافظ اسطنبول، حيث تداولوا بالأمور الراهنة.

ثمّ كان الجميع ملتئمين في حفل الاستقبال في مقرّ البطريركيّة المسكونيّة، وانضمّ إليهم أعضاء من الجالية اليونانيّة وأنطاكيّون مقيمون في اسطنبول.

وختامًا، كان العشاء الوداعي تلبية لدعوة قداسة البطريرك المسكوني، حيث اختُتمت هذه الزيارة السلاميّة بمصافحةٍ مفعَمةٍ بالتعبير عن المحبّة الأخويّة العميقة.

العودة إلى بيروت (الثلاثاء٢٠١٣/٠٦/٠٤)

غادر اسطنبول، عند الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء (٢٠١٣/٠٦/٠٤)، غبطة البطريرك يوحنا العاشر (يازجي)، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، مع الوفد المرافق له، عائدين إلى بيروت، حيث كان ينتظرهم استقبال رسميّ في صالون الشرف في المطار، وعلى رأس المستقبلين كان معالي وزير الدفاع اللبنانيّ ممثّلاً فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة.

« الله يطرق أبوابنا قائلاً لنا إنّ الأيّام شريرة،
وأنه يجب ألاّ نتوقف عند الشكليّات،
بل أن نفتش عن الحقيقة في المحبّة،
وندرك أنّه إن آمنّا يمكننا نقل الجبال،
وألاّ ننسى أن المحبة الحقة
يجب ألاّ تكون مشروطة».

†البطريرك يوحنا العاشر

بيان بطريركي

الزيارة السلامية الأولى للبطريرك يوحنا العاشر إلى البطريركية المسكونية في إسطنبول

بيروت في ٤ حزيران ٢٠١٣ - قام غبطة البطريرك يوحنا العاشر بزيارة لأخيه قداسة البطريرك برثولوماوس في البطريركية المسكونية في إسطنبول، من ٣١ أيار إلى ٤ حزيران ٢٠١٣، كزيارة سلامية كنسية تأتي في سياق التأكيد على الشركة الإيمانية ووحدة الكنيسة الأرثوذكسية وضرورة توطيد العلاقات بين الكنائس وقد رافق غبطته في هذه الزيارة كل من:

سيادة متروبوليت صيدا وصور، المطران الياس كفوري

سيادة متروبوليت بصرى وحوران وجبل العرب، المطران سابا إسبر

سيادة الأسقف إفرام معلولي، أسقف سلوكيا ومدير الديوان البطريركي

قدس الأرشمندريت سلوان أونر

قدس الأب ميشال نجم

قدس الشماس جراسيموس كباس، رئيس الشمامسة

قدس الشماس بورفيريوس جورجي

الوزير السابق ورئيس جامعة البلمند، الدكتور إيلي سالم

السيد جورج نشواتي

السيد ريمون رزق

المحامي كارول سابا، الوفد الإعلامي

السيد تاكي لوقا، الوفد الإعلامي.

وبمناسبة عودة غبطة البطريرك يوحنا العاشر (يازجي) إلى بيروت وانتهاء الزيارة الرسمية، يَهم البطريركية الأنطاكية، بعد توجيه كلمة شكر للبطريركية الأرثوذكسية المسكونية، أن تشارك الرأي العام وأبناءها الأرثوذكس الأنطاكيين في الكنيسة الأم وفي المهاجر، بحيثيات هذه الزيارة الكنسية السلامية ونتائجها كالآتي:

١- كان لهذه الزيارة أبعاد مُختلفة، منها ما يتعلق بالعلاقات بين البطريركيتين، المسكونية والأنطاكية، ومنها ما هو أشمل على المستوى الأرثوذكسي والمسيحي العام. اتسمت الزيارة بالطابع السلامي وكانت مُناسبة لحوار قائم على الشفافية وعلى لغة تخاطب وروح أخوية مسيحية بنّاءة. كانت الزيارة في حلقاتها المُتعددة مُناسبة لطرح العديد من المسائل. فكانت تجسيداً لأواصر الشركة والمحبة التي تربط البطريركيتين، من خلال الخدم الكنسية والمباحثات التي أقيمت، وبالأخص القداس الإلهي المُشترك نهار الأحد في ٢ حزيران في كاتدرائية القديس جاورجيوس في الفنار، مقر البطريركية المسكونية، حين تطرق غبطة البطريرك يوحنا بإسهاب في كلمته، إلى العلاقات التاريخية بين البطريركيتين والمُساهمات الأنطاكية القيِّمة في حياة الكنيسة الجامعة، من خلال الآباء الكبار الذين كانوا مصدراً لإشعاع لاهوتي وروحي كبيرين، مؤكداً أنه رغم الصعوبات الجسام والمآسي التي تلم بكنيسته، سوف تعيد هذه الكنيسة إحياء إرث هؤلاء الآباء جميعاً. كذلك أشار إلى الدور الداعي إلى الوحدة والسلام والتسامح وتقبل الآخر، الذي لعبته ولا تزال الكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية على مر التاريخ. أما فيما يتعلق بالشأن الأرثوذكسي العام، شدد غبطته على المَهام الكثيرة التي أمام الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة في عالم اليوم، مؤكداً على ضرورة التداول والتشاور المُستمر في الأمور المشتركة بما يوافق «روح الإنجيل وليس روح هذا الدهر»، وأن الأولية، بحسب تعليم السيد، هي أولية الخدمة، مُشددا على ضرورة التعالي على كل الاعتبارات القومية والعرقية. أما فيما يتعلق بالعمل التحضيري للمجمع المقدس الكبير بين كافة الكنائس الأرثوذكسية المستقلة، فقد طالب غبطة البطريرك أن لا يتم اختصاره على العلاقة مع غير الأرثوذكس والعالم، وعلى قضايا تتعلق بالمراكز والسلطة في الكنيسة، مُشددا على ضرورة توسيع جدول أعمال المجمع «لأن العالم ينتظر من الكنيسة الأرثوذكسية قولا نبويا يساهم في إعادة المعنى لوجوده». كذلك، أكد غبطته على أهمية التواصل بين رؤساء الكنائس الأرثوذكسية من أجل التداول بالشؤون التي تعوق الشهادة الأرثوذكسية في عالم اليوم، مُقترحا أن يتم ذلك بشكل دوري ومستمر. وحذر غبطته من خطر «تفاقم الفكر العرقي» في الكنيسة الذي يتناقض مع

مقررات المجمع الأرثوذكسي سنة ١٨٧٢ المُنعقد في إسطنبول. هذا، وأكد أيضاً على أهمية الوحدة بين المسيحيين كعنصر ضروري للشهادة المسيحية في عالم اليوم قائلا «أنه لا بد من أقوال وأفعال نبوية تؤثر على شعب الله وتعيد إليه الرجاء في أن الوحدة بين المسيحيين ستتحقق في مستقبل منظور». كذلك تطرق إلى الحوار مع الديانات الأخرى وإلى أهمية توطيد العلاقات مع المُسلمين، والتفكر بمستقبل التعايش بين الأديان، وذكر أن الكنيسة الأنطاكية هي كنيسة العرب الذين أكثريتهم من المسلمين، مؤكداً على ضرورة الحل السلمي في سوريا ومُحاربة التطرف، مُناشدا الجميع من جديد مع المجتمع الدولي، لإطلاق سراح مطراني حلب، بولس يازجي ويوحنا إبراهيم، الذين لا زالا مختطفين منذ ٢٢ نيسان. وأنهى البطريرك كلامه بالدعوة لحث المسيحيين، مهما كانت انتماءاتهم، في خدمة الفقراء والمستضعفين وجميع الذين يرزحون تحت العنف المتنامي في سائر أنحاء العالم وخاصة في بلادنا.، مرددا ما قاله البطريرك الراحل إغناطيوس الرابع: «نحن مدعوون أن نمسح دموع جميع الذين يَبكون».

٢- كما تم التطرق إلى قضية عمل المجالس الأسقفية الأرثوذكسية في المهاجر. أما في موضوع قضية النزاع بين البطريركية الأنطاكية وبطريركية أورشليم، التي تدَعي ان لها ولاية قانونية كنسية على قطر ومنطقة الخليج العربي، خلافا صريحا للقوانين والتاريخ، فقد شرح البطريرك يوحنا والوفد المُرافق له، بإسهاب، موقف البطريركية الأنطاكية المحق، مُبديا أسفه لاضطرار الكنائس الأرثوذكسية في هذا الشرق المُعذب أمام التحديات والأخطار المُحدقة بها، على مُجابهة نزاعات من هذا النوع «نحن بغنى عنها». وإذ شدد غبطته على روح المحبة والشركة التي يجب أن تسود العلاقات الكنسية الأخوية، عاد وأكد مُجددا موقف البطريركية الأنطاكية المُحق والمُوَثق والقاضي بعدم التفريط بالحق. أبدت البطريركية المسكونية تفهُّما لموقف البطريركية الأنطاكية وتم الاتفاق على مُتابعة الأمر من قبل البطريركية المسكونية مع بطريركية أورشليم بأسرع وقت مُمكن من أجل التوصل إلى حل يُعيد الأمور إلى نصابها ويُبعد أخطار وتداعيات تفاقم الوضع بين البطريركيتين، نحن بغنى عنها.

٣- كذلك كان لموضوع خطف المطرانين وغيرهم من المخطوفين، الذي يؤلم البطريركية الأنطاكية والكنيسة جمعاء، حيز كبير من المُباحثات بين البطريركيتين. فبعد شرح لحيثيات هذه القضية وتداعياتها وأخطارها، طلب غبطة البطريرك يوحنا من البطريرك المسكوني مُتابعة دعمه في الاتصالات الإقليمية والدولية الجارية لتحرير المطرانين. من جهتها، أبدت البطريركية المسكونية تعاضدها الأخوي أمام هذه المحنة الأليمة وانها تقوم بالاتصالات اللازمة أيضا من قبلها من أجل تضافر الجهود المبذولة للوصول إلى إطلاق سراح المطرانين المخطوفين في حلب وعودتهما سالمين للكنيسة.

وعلى هامش الزيارة البطريركية، حصل لقاء للوفد الأنطاكي وقداسة البطريرك المسكوني مع والي مدينة إسطنبول، حيث رحب بهم وعرض معهم مواضيع مختلفة، متمنيا أن يتم إطلاق سراح المطرانين المخطوفين وسائر المخطوفين وأن يعم السلام في المنطقة من جديد. خلال الزيارة كانت هناك أيضاً لقاءات عدة مع قنصلي دولة اليونان ودولة روسيا.

زيارة غبطة البطريرك يوحنا العاشر إلى الفاتيكان، روما

(من ٢٠١٣/٠٩/٢٦ حتى ٢٠١٣/١٠/٠١)

قام غبطة البطريرك يوحنا العاشر، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، في الفترة الممتدة بين السادس والعشرين من أيلول والأول من تشرين الأول عام ٢٠١٣، بزيارةٍ إلى روما. وقد التقى غبطته قداسة البابا فرنسيس وعدداً من الكرادلة في حاضرة الفاتيكان، حيث تداولوا في شؤون المسيحيين في الشرق وسوريا ولبنان، وفي شؤون المنطقة عامّةً، والعلاقات الأخوية بين الكنيستين. وكان لغبطته كلمة في مؤتمر لأخوية القديس إجيديو. كما التقى وزيرة الخارجية الإيطالية إيما بونينو.

الخميس ٢٦ أيلول ٢٠١٣

١ - الانطلاق من بيروت إلى روما

غادر غبطة البطريرك يوحنا العاشر بيروت، ظهر الخميس ٢٦ أيلول، في زيارةٍ إلى روما. وكان في وداعه في مطار بيروت: معالي الوزير كابي ليون وزير الثقافة اللبناني ممثّلاً فخامة الرئيس ميشال سليمان، والعميد وليام مجلي ممثّلاً دولة الرئيس عصام فارس. وفي المطار، أجاب غبطته على أسئلة الصحفيّين التي تناولت هدف الزيارة وآخر مستجدات قضية المطرانين المخطوفين: بولس يازجي ويوحنا ابراهيم. كما حضر للقاء غبطته، في خلوةٍ صغيرةٍ، سعادة اللواء عباس ابراهيم المدير العام للأمن العام.

الوزير كابي ليون ممثلا رئيس الجمهورية في الوداع

في مطار بيروت

في مطار بيروت

٢- الوصول إلى روما وزيارة السفير اللبناني فيها

واستهل غبطته لقاءاته في روما بزيارة سعادة السفير اللبناني لدى الكرسي الرسولي السيد جورج الخوري. وفي كلمته على العشاء، رحب سعادتُه بغبطة البطريرك الضيف، متمنياً له التوفيق في المهمة التي أسندها الله إليه وسط هذه الظروف العصيبة الملمّة بمشرقنا. كما شكر غبطته للسفير وللمدعوين كافةً محبّتهم وطيبهم طالباً منهم أن يصلوا من أجله ومن أجل مسيحيي المشرق، مؤكّداً أن وجه المسيح لن يغيب عن مشرقنا لأننا أبناء القيامة.

في مطار روما

في منزل السفير اللبناني

في منزل السفير اللبناني

في منزل السفير اللبناني

جانب من المدعوين

مأدبة عشاء

الجمعة ٢٧ أيلول ٢٠١٣

١ - لقاء غبطة البطريرك يوحنا العاشر بسيادة الكاردينال كورت كوخ (Kurt Kuch)

رئيس المجلس الحبري لتعزيز وحدة المسيحيين

في إطار زيارته لروما، التقى البطريرك يوحنا العاشر سيادة الكاردينال كورت كوخ، رئيس المجلس الحبري لتعزيز وحدة المسيحيين. وخلال اللقاء، تطرّق غبطته إلى أهمية تضافر كل الجهود لما فيه خير الكنيسة والإنسان. وعرض غبطته، في لقاءٍ جمعه مع كل أعضاء هذا المجلس، التحديات التي تواجه الوجود المسيحي في الشرق وأهمية دور الكنيسة في إحلال السلام في ربوع الأرض كلها، لما فيه خير الإنسان. كما تطرق، أيضًا، إلى موضوع المطرانين المخطوفين والكهنة وسائر المخطوفين، طالباً ومتمنياً طيّ هذا الملف سريعاً، ومثنياً ومقدّراً مواقف الكرسي الرسولي لإحلال السلام ولجم آلة الحرب.

الكاردينال كوخ مرحبا بغبطته

الكاردينال كوخ يعرفه على فريق عمله

مع الكاردينال كوخ

جلسة خاصة مع الكاردينال كوخ

مجلس وحدة المسيحيين

الكاردينال كوخ والاسقف فارل

2- لقاء غبطة البطريرك يوحنا العاشر بسيادة الكاردينال تارسيزيو برتون (Tarcisio Bertone).

هدية من الكاردينال بيرتوني

هدية البطريرك الى الكاردينال بيرتوني

أمين سرّ دولة الفاتيكان

التقى غبطة البطريرك يوحنا العاشر، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، سيادة الكاردينال تارسيزيو برتون، أمين سر دولة الفاتيكان. وقد تطرّق اللقاء إلى أهمية الجهود التي تبذلها الكنائس، بشكل عام، في سبيل إحلال منطق السلام والحوار سبيلاً واحداً أوحدَ لحلّ الخلافات. تطرق اللقاء، أيضاً، إلى أهمية الحضور المسيحي في الشرق وعلى ضرورة تضافر كل الجهود في سبيل وقف العنف في سوريا وانتهاج طريق الحوار وإطلاق المخطوفين. كما استعرض الجانبان العلاقات التاريخية بين الكنيستين وسبل تعزيزها.

مع الكاردينال بيرتوني والكاردينال كوخ

3- لقاء غبطة البطريرك يوحنا العاشر بقداسة البابا فرنسيس في الفاتيكان

التقى غبطة البطريرك يوحنا العاشر، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، بقداسة البابا فرنسيس في القصر الرسولي في حاضرة الفاتيكان. وكانت الزيارة مناسبةً عبّر فيها غبطته عن شكره لما بذله ويبذله قداسة البابا في سبيل إحلال منطق السلام والحوار مكان لغة الحرب، في المشرق عامةً، وفي سوريا خاصةً، خدمةً لإنسان هذه الديار أيًّا كان انتماؤه. وتداول الجانبان قضية المخطوفين، وعلى رأسهم: المطرانان يوحنا ابراهيم وبولس يازجي، مطالبين بالإفراج عنهما. كما كانت الزيارة مناسبةً استعرض فيها الحبران بعضاً من الشؤون الكنسية المتعلقة برسالة الكنيسة وبدورها في خدمة الإنسان. واستعرضا من ضمنها واقع الوجود المسيحي في لبنان وسوريا والشرق الأوسط عموماً، فأكّد غبطته أن خير أداةٍ لتثبيت المسيحيّين في المشرق هي ترسيخ السلام في ربوعه. كما جرى التطرق إلى ضرورة السعي في سبيل تعزيز وتقوية روابط الأخوة والتواصل بين الكنائس كلها للوصول إلى وحدة المسيحيين. وتأتي هذه الزيارة تعبيراً عن روابط المحبة والأخوة التي تربط غبطته بقداسته على المستوى الشخصي وترجمةً للعلاقات التاريخية بين الكنيستين الأختين.

هدية غبطته لقداسة البابا

لقاء الأحبة

هدية قداسته لغبطة البطريرك

مع قداسة البابا فرنسيس

مع الوفد

يترأس الصلاة

4- غبطة البطريرك يوحنا العاشر يترأس صلاةً من أجل السلام في سوريا والمشرق

في كنيسة السيدة العذراء في تراستيفير (Santa Maria In Trastevere) في روما

ترأس غبطة البطريرك يوحنا العاشر الصلاة من أجل السلام في سوريا، وفي المشرق عامّةً، في كنيسة القديسة العذراء في تراستيفير التي غصّت بالمؤمنين. وهي كنيسة ترجع إلى القرن الرابع الميلادي. ومن بعد كلمةٍ ترحيبية من رئيس أخوية القديس إيجيديو السيد ماركو إيمْباغْلِيازّو (Marco Impagliazzo)، توجّه غبطته بكلمةٍ إلى المؤمنين عبر فيها عن سعادته لوجوده بين «إخوةٍ لنا في روما». وطلب منهم جميعاً الصلاة من أجل سوريا ومن أجل أن يغرس الله في ديارها نفحةً من سلامه الإلهي. كما تكلّم غبطته على الحضور المسيحي في المشرق والتآخي الذي عرفه ويعرفه مسيحيو تلك الديار مع كل مكونات المجتمع. ومن روما، أكّد غبطته على «الحلّ السلمي للأزمة في سوريا الذي يتم عبر الحوار والحل السياسي، وليس بإرسال السفن لنقل مسيحيي المنطقة، ولا بإرسال السفن الحربية».

الكاردينال مستقبلاً

نصّ صلاة غبطة البطريرك يوحنا معربة عن اللغة الفرنسية:

«نطلب منك أيّتها الفائقة القداسة، الأقدس من كلّ القدّيسين، من هذه المدينة الّتي بقيت تحت كنف حمايتك عبر القرون، أن تحمي تلك وأولئك الملتجئين إليك، كونك ملجأهم وعونهم الوحيد.

ونطلب منك أن تتشفّعي إلى ابنك إلهنا كي يتطلّع إلينا من عُلى مجده، ويرحم أولاده في سوريا والشّرق والعالم أجمع.

نتضرّع إليك أيضاً أن تطلبي منه كي يمنحنا، كما منحك، أوّلاً، عطيّة مسح دموع المعاناة، ورؤية ما وراء حزن عيوننا، رجاء القيامة.

كما نلتمس منك أن تمسحي دموع عيون المبتلين، وتردّي إلى بلدنا جماله الأوّل، وتظلّليه بحمايتك المتوقّدة أبداً!

ونبتهل إليك، من هذه المدينة الّتي تحفظ أضرحة رسل ابنك القدّيسين، أن تلتمسي إشفاقه نحونا، هو الّذي أشفق على أرملة ناين، كي يعزّي تعزيةً إلهيّةً القلوب الّتي انكسرت بفقدان أشخاصٍ أعزّاء، إضافةً إلى تلك وأولئك الّذين يتوقون إلى سلام الرّبّ.

هذا ونطلب منك أن تشفي القلوب الحزينة، وتحرّري المخطوفين، ومن بينهم المطرانين بولس ويوحنّا.

ونطلب منك أيضاً أن تستقبلي كلّ المتوفّين، بحنانك الأموميّ كلّه، كي تقدّميهم إلى الرّبّ مصدر الحنان الإلهيّ.

احرقي شهواتنا بدماثة ابنك وتواضعه. اقتلعي ضعفاتنا البشريّة برحمة الله. اخلقي بريق تعزيةٍ إلهيّةٍ في عمق أرواحنا، الوامضة من الخوف والشّكّ، كما ولدت في بيت لحم مصدر التّعزية والرّحمة، يسوع ربّنا.

نلتمس منك أن تبتهلي من عُلى مجدك، كما فعلت مع تلاميذ يسوع، وتضمّخي قلوب المسيحيّين من أريج سلامه.

ونطلب منك، مع كلمات القدّيس إغناطيوس الأنطاكيّ، أن «تتضرّعي من أجل الكنيسة الّتي في سوريا»، وتسهري على كلّ البلد، كما وعلى كلّ شعبه من أجل أن يعمّ سلام ربّنا.

ظلّلي السّوريّين كلّهم بحمايتك، واسهري على لبنان عبر نفخ نسمةٍ من صلاح ابنك الّذي له المجد والعظمة إلى دهر الدّاهرين. آمين!».

في كاتدرائية القديسة مريم

مع الكاردينال ليوناردو ساندري

السبت ٢٨ أيلول ٢٠١٣

لقاء غبطة البطريرك مع سيادة الكاردينال ليوناردو ساندري

غبطة البطريرك يوحنا العاشر يجتمع مع سيادة الكاردينال ليوناردو ساندري، رئيس مجمع الكنائس الشرقية (الكاثوليكية) روما.

الكاردينال ساندري مستقبلاً غبطته

في مكتب الكاردينال ساندري

الأحد ٢٩ أيلول ٢٠١٣

١ - تحية قداسة البابا فرنسيس، من ساحة القديس بطرس في الفاتيكان

وبمناسبة هذه الزيارة، وجّه قداسته، صبيحة هذا الأحد، تحيّة محبّة خالصة إلى غبطته، فقال:

«أوجه تحيةً خاصةً لأخي غبطة البطريرك يوحنا العاشر، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس. حضوره يدعونا للصلاة مرةً أخرى من أجل السلام في سوريا وفي الشرق الأوسط».

في كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان

أمام قبر القديس بطرس

قداسته يدخل الى القداس

في القداس يوم الأحد

حاضراً القداس

القبلة السلامية

مؤتمر سانت ايجيديو

٢ - نداء غبطة البطريرك يوحنا العاشر من أجل السلام في سوريا والاستقرار في لبنان

أثناء انعقاد مؤتمر «شجاعة الرجاء، الأديان والحضارات في حوار»، أخوية إيجيديو - روما

من روما، وفي مؤتمرٍ نظّمته ودعت إليه أخوية القديس إيجيديو، تحت عنوان: «شجاعة الرجاء، الأديان والحضارات في حوار»، جدّد البطريرك يوحنا العاشر الدعوة إلى السلام في سوريا وفي كل المشرق. ومما جاء في كلمته :

«سوريا مدعوةٌ بمنطق الحوار والحل السياسي السلمي أن تتجاوز أزمتها وتعود بهيةً وعروساً من عرائس هذا المشرق. السلام في سوريا لا تأتي به لا الصواريخ المدمرة ولا البوارج الحربية، لا بل بالأحرى إرادةُ السلام، من الخارج والداخل، ومنطق الحوار والجهود لتثبيت الحل السياسي السلمي. سوريا صدرت للعالم قوة الحضارة لا حضارة القوة. رايات السلام في مشرقنا أحلى وأبهى من طبول الحرب.

ومن روما، التي تقدس ترابها بدماء شهداء الرب الأُوَل، أخاطب كل المؤمنين في العالم، أخاطبهم بكلمات أسقف أنطاكية، القديس إغناطيوس، في رسالته إلى أهل روما منذ حوالي ألفي سنة وأقول: «اذكروا في صلواتكم الكنيسة التي في سوريا... التي المسيح ناظِرُها مع محبتكم»، وأضيف عليه: «اذكروا في صلواتكم كل السوريين وكل اللبنانيين واسألوا الله القدير أن يغرس في ديارهم سلامه الإلهي».

نعم، يا إخوة، إن السلام في سوريا هو محكّ مسيحيتنا فهلا تضافرت جهودنا لنمسح من عيون السوريين كل دمعة ولنقود معركة السلام والحرية من أجل فجر جديد!».

رئيس الوزراء الإيطالي انريكو ليتا

غبطته يلقي كلمته

جانب من حضور المؤتمر

أحد المشايخ المشاركين في المؤتمر

مع شادية تويني في المؤتمر

الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/٠١

لقاء غبطة البطريرك يوحنا العاشر بوزيرة الخارجية الإيطالية السيدة إيما بونينو

التقى غبطة البطريرك يوحنا العاشر، في قصر الفارنسينا في روما، السيدة إيما بونينو وزيرة الخارجية الإيطالية. وتناول الجانبان الأوضاع في الشرق الأوسط مؤكدين على الاستقرار والعيش المشترك في لبنان وضرورة تبني الحوار سبيلاً أوحدَ للوصول بسوريا إلى درب الخلاص. كما أكدا على نبذ العنف والتطرف واعتماد منطق السلام للوصول بالشرق الأوسط إلى برّ الأمان.

وقد تطرّقا إلى حادثة خطف المطرانين يوحنا ابراهيم وبولس يازجي وسائر الكهنة والمخطوفين، وأكدا على ضرورة مواصلة السعي لإقفال هذا الملف وإطلاقهم جميعاً.

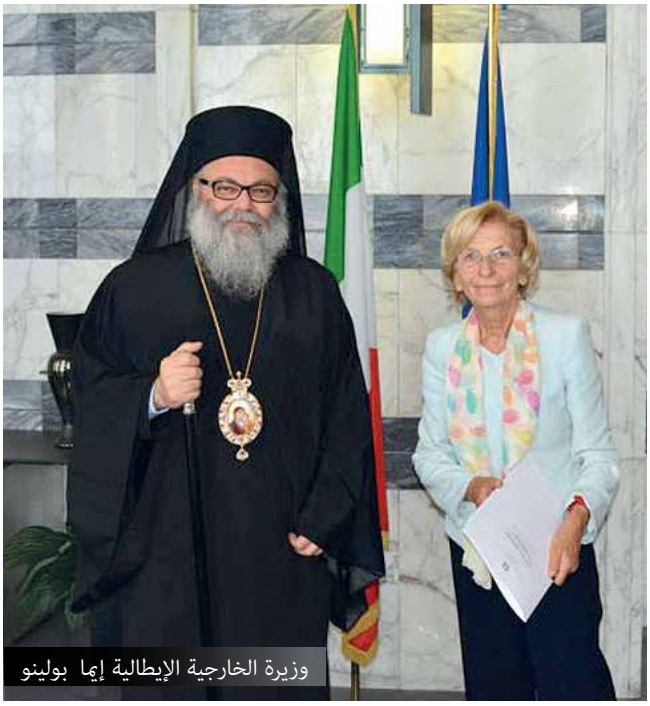

وزيرة الخارجية الإيطالية إيما بولينو

اجتماع مع وزيرة الخارجية

البيان الصحافي

وفي ختام هذه الزيارة التاريخيّة، صدر عن بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس البيان الصحافي الآتي:

البيان الصحافي الصادر عن بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس (الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/٠١)

بمناسبة زيارة غبطة البطريرك يوحنا العاشر إلى روما

قام غبطة البطريرك يوحنا العاشر، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، بزيارةٍ تاريخيةٍ إلى حاضرة الفاتيكان، في الفترة الممتدة ما بين ٢٦ أيلول والأول من تشرين الأول ٢٠١٣، التقى خلالها قداسة البابا فرنسيس الأول. لم تحمل الزيارة من الجانب الأنطاكي ذلك الطابع الرسمي كونها تأتي، بشكل أساسي، وبالتحضير السريع لها، زيارةً تهدف إلى تظهير الموقف الأنطاكي من القضايا المطروحة للرأي العام العالمي، ولضمّ صوت الكنيسة الأنطاكية إلى صوت الكرسي الرسولي في الدعوة إلى اعتماد الحوار وسيلةً وحيدةً لحلّ المشاكل التي تعترض بلدان المشرق، ولإرساء أسس السلام والعيش المشترك فيها.

وقد كان لغبطته في هذه الزيارة لقاءٌ تاريخيٌّ، اتّسم بالحفاوة، بقداسة البابا فرنسيس الأول. نقل فيه غبطته إلى الحبر الروماني محبة واحترام مؤمني كنيسة أنطاكية في سوريا ولبنان والعالم أجمع، شاكراً إياه على مبادرة الصلاة التي أطلقها من أجل السلام في سوريا وفي العالم كله. كما تداول وقداسته آلام شعبنا الذي يفتقد، ومنذ خمسة أشهر، راعييه المطرانين: يوحنا ابراهيم وبولس يازجي، في حلب. ويصلي إلى الرب القدير أن يفرج عنهما وعن سائر الكهنة وعن كل المخطوفين أيًّا كانوا، وأن يتغمّد الكهنة الذين أعطوا دمهم خدمةً لرعية المسيح بالرحمة الإلهية ويعزّي قلوب المحزونين بفقدان الأحبة.

أكّد قداسته وغبطته على نبذ العنف والأعمال الإرهابية ورفض التطرّف بكل أشكاله. كما شدّدا على أنّ الحل السياسي والسلمي الذي يضم الكل إلى طاولة الحوار، هو الكفيل بتثبيت المسيحيين وإخوتهم في المواطنة في البلاد الأم، وهو الضامن للاستقرار والأمان لإنسان هذا المشرق، وبشكلٍ خاصّ في سوريا ولبنان، والذي يؤمن حياة كريمة عمادها المواطنة وقبول الآخر والعيش المشترك.

وتأكيداً لأواصر الأخوة والمحبة بين روما وأنطاكية، كان لغبطته عدة لقاءات مع السادة الكرادلة. أكّد فيها غبطته على ضرورة السير قدماً في سبيل وحدة المسيحيين. فقد التقى غبطته سيادة الكاردينال برتونه، أمين سر حاضرة الفاتيكان، شاكراً إياه ومثنياً على حكمة الكرسي الرسولي في إبقاء سعادة السفير البابوي الأسقف ماريو زناري، في دمشق، سفيراً لمحبة كرسي روما ومسمعاً لصوت قداسته، وسامعاً عن قرب هموم المسيحيين والمسلمين على السواء. والتقى غبطته سيادة الكاردينال كورت كوخ، رئيس المجلس الحبري لتعزيز وحدة المسيحيين، مناقشاً معه سبل التعاون الملموسة بين كنيسة أنطاكية وكنيسة روما ومستقبل العلاقات المسكونية بين الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية. وفي إطار تعزيز العلاقة مع الكنائس الكاثوليكية الشرقية، التقى غبطته بالكاردينال ليوناردو ساندري، رئيس مجمع الكنائس الشرقية (الكاثوليكية) وتداول معه سبل الارتقاء بالعلاقة الطيبة التي تجمع الأرثوذكس بالكاثوليك الشرقيين وتوحيد الصف المسيحي في إطار العلاقة الطيبة مع الأخ المسلم.

وقد كان لغبطته ضمن برنامج الزيارة مداخلةٌ في مؤتمر «شجاعة الرجاء: الأديان والحضارات في حوار»، الذي نظمته ودعت إليه مشكورةً أخوية القديس إجيديو في روما. وقد أكد غبطته في كلمته على أهمية العيش المشترك الإسلامي المسيحي في الشرق. كما أعطى أمثلةً حيةً من الواقع المعاش على تجذر المسيحيين في أرضهم وعلى طيب العلاقة مع الآخر إلى أي دين انتمى، وعلى رفض استغلال الدين لنشر الفرقة بين إخوةٍ في الوطن الواحد.

وعلى هامش هذه الزيارة، كان لغبطته لقاءٌ مع وزيرة الخارجية الإيطالية السيدة إيما بونينو. كان اللقاء مناسبةً أكد فيها الجانبان أن صوت السلام هو الذي يصل بنا، أينما كنا في بقاع الأرض، إلى تحقيق السلام، وأن رايات السلام أمضى من طبول الحرب.

يهمّ بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، إذ تضع هذا البيان الإعلامي المقتضب بين أيدي الرأي العام لإطلاعه عامةً وإطلاع أبنائها بشكلٍ خاص، أن تؤكّد أنّها تعمل وتصلّي، من منطلق إيمانها برسالة الكنيسة، مع أختها كنيسة روما، من أجل سلام سوريا ولبنان وبلاد المشرق والعالم، وتسهر وتعمل، على قدر ما أعطاها الله، ومع كل ذوي النيات الحسنة، من أجل خير إنسانه.

زاوية الأخبار

قضية الخلاف مع البطريركية المقدسية:

بيان صادر عن المجمع الأنطاكي الأرثوذكسيّ المقدّس

المجمع الأنطاكي المقدّس (جلسة الأربعاء ٢٠١٣/٠٣/١٣).

في العاشرة والنصف من صباح يوم الأربعاء الواقع فيه الثالث عشر من آذار ٢٠١٣، اجتمع آباء المجمع الأنطاكي المقدَّس في دير سيدة البلمند البطريركي برئاسة صاحب الغبطة البطريرك يوحنّا العاشر، لتدارس الوضع الناجم عن انتخاب قدس الأرشمندريت مكاريوس من قبل المجمع المقدّس لبطريركيّة الأرثوذكس المقدسيّة الأورشليميّة بصفة «رئيس أساقفة قطر» يوم الإثنين في ٤ آذار ٢٠١٣، لأن هذا الانتخاب يخالف القوانين الكنسيّة الأرثوذكسيّة الجامعة. وبعد التداول وموافقة أعضاء المجمع المقدَّس في الوطن وبلاد الانتشار، صدر عن الاجتماع البيان التالي والذي عُمِّم على كافة المؤمنين وعلى سائر الكنائس الأرثوذكسيّة المستقلّة.

البيان

بدعوة من صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر، وفي ظل الظروف العصيبة والآلام التي تعصف بمنطقتنا والتي يعاني أبناؤنا منها، اجتمع مطارنة الكرسي الأنطاكي المقدّس في الوطن بعد أن تداولوا مع إخوتهم مطارنة الانتشار الجرح الذي سببه انتخاب ورسامة الأرشمندريت مكاريوس بصفة «رئيس أساقفة قطر»من قبل البطريركية الأورشليمية، وقد استهلَّ صاحب

الغبطة الاجتماع باستعراض الخطوات التي قام بها فور سماعه خبر الانتخاب عبر وسائل الاعلام. إذ، بعد الاتصال بكافة المطارنة أعضاء المجمع الأنطاكي المقدّس، قام في مرحلة أولى بتبليغ رسالة شفهية لغبطة بطريرك أورشليم وقداسة البطريرك المسكوني، أتبعها برسالة خطية لهما عبّر فيها عن تَفاجُئه «بقرار المجمع الأورشليمي المقدّس برفع الأب المرسل إلى مدينة الدوحة إلى درجة الأسقفيّة وإعطائه لقب «رئيس أساقفة قطر»، وذلك بمعزل عن البطريركيّة الأنطاكيّة التي تقع دولة قطر ضمن حدود مداها الجغرافيّ القانونيّ. حيث أنه لا يسوغ أن يُسَقَّف عليها مطرانٌ تابعٌ لكنيسة أرثوذكسيّة أخرى، خاصّة وأن للبطريركيّة الأنطاكيّة مطرانًا شرعيًا على كلّ منطقة الخليج العربيّ، سيادة المتروبوليت قسطنطين». وقد رجا صاحب الغبطة في رسالته المعنيين بأن يُعيدوا النظر بقرارهم «وألا تتمّ هذه الرسامة، لأن كرسينا الأنطاكيّ الرسوليّ لا يمكنه قبول أيّ أسقف على أرضه، من خارج نطاق سلطته الكنسيّة القانونيّة...» وقد عبّر أنّ «قلوبنا مفتوحة للقائكم ومعالجة هذا الأمر، وأيّ أمر آخر، كإخوةٍ بروح المسيح الذي وحده يجمعنا.»

وإذ لم يتلقّ صاحب الغبطة أي ردّ على رسالتيه، قام في مرحلة لاحقة بتعميم هذه الرسالة على رؤساء الكنائس الأرثوذكسيّة المستقلّة. وقد أبلغ صاحب الغبطة المجتمعين أنه وبالرغم من كل الجهود والمساعي الأخوية تمَّت الرسامة يوم الأحد في العاشر من آذار الجاري.

أثنى الآباء على جهود صاحب الغبطة، وعبّروا بإجماع الحاضرين وموافقة جميع مطارنة الانتشار عن الموقف التالي:

١ - قرار البطريركيّة الأورشليميّة بإنشاء رئاسة أساقفة على أرض تُعْتَبَر كنسيًا تابعة للكرسيّ الأنطاكيّ المقدّس، يعتبر، بشكل لا يقبل الجدل، تدخلاً عن غير حقّ من قبل الكنيسة الأورشليميّة على أرض الكنيسة الأنطاكيّة، وبالتالي يشكّل تجاوزًا للقوانين الكنسيّة التي ترعى علاقات الكنائس الأرثوذكسيّة إحداها بالأخرى.

من ناحية أخرى، الرعيّة الأرثوذكسيّة في الدوحة، في دولة قطر، مُكَوَّنة من أرثوذكس من جنسيّات مختلفة. وقد سهر قدس الأرشمندريت مكاريوس، مشكورًا، على تأمين حاجاتها الرعائيّة، دون أن يخرج ذلك عن إطار التدبير الكنسيّ المؤقّت الذي يهدف إلى تسهيل العمل الرعائيّ الكنسيّ، لا أكثر ولا أقل. وبالتالي لا يحتمل هذا التدبير الرعائيّ أيّ تأويل لجهة منح أيّ حق كنسيّ، من أيّ نوع كان، للبطريركيّة الأورشليميّة أو لأيّة كنيسة أرثوذكسيّة أخرى، على هذه المنطقة من الخليج العربيّ التي تقع ضمن نطاق السيادة الكنسيّة القانونيّة لبطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس.

لذلك، ترفض الكنيسة الأنطاكيّة خطوة البطريركيّة الأورشليميّة، ولن تعترف بأسقف على أرض دولة قطر من خارج نطاق سيادة الكرسيّ الرسوليّ الأنطاكيّ، وتطلب من البطريركيّة الأورشليميّة إصلاح الوضع في أسرع وقت. وتأمل أن لا تضطرّ إلى اتخاذ مواقف تصل إلى قطع الشركة مع الكرسيّ الأورشليميّ، وإلى إعادة النظر في العلاقات الأرثوذكسيّة وفي اتفاقيّات جنيف الحاصلة من قبل اللجان التحضيريّة للمجمع الأرثوذكسيّ الكبير المقدّس، ومن ضمنها ما يعود إلى الانتشار الأرثوذكسيّ.

٢ - الوضع الذي يعانيه مسيحيّو المنطقة يحتّم علينا العمل على تفادي كل ما من شأنه أن يهدد وحدة المؤمنين وشهادتهم. فالمسيحيون العرب مدعوون لتدعيم التواصل بينهم لمواجهة التحدّيات الكثيرة التي تشكّل خطرًا على أوطانهم، فيكونون خميرة سلام، وأخوّة. وتعي الكنيسة الأنطاكيّة الدور التاريخيّ والريادي الذي تلعبه في هذا المجال، وطنًا ومهجرًا، ولن تتخلّى عنه أبدًا.

٣ - إن الاستمرار في تجاهل الواقع الذي أحدثته رسامة الأرشمندريت مكاريوس رئيسَ أساقفةٍ على قطر، سيحتم على البطريركية الأنطاكية أن تتخذ مضطرةً إجراءات في المستقبل تودّ أن تستبعدها بسبب المحبّة التي تريد أن ترعى العلاقات بين الكنائس الأرثوذكسيّة. ولذلك وبسبب هذه المحبة التي «تتأنّى وترفق» (١ كور ١٣:٤)، وإفساحاً في المجال أمام المساعي السلامية التي نرجو أن تعيد الأمور إلى نصابها القانوني، فإن الكنيسة الأنطاكية ستكثّف تواصلها مع الكنائس الشقيقة لشرح موقفها، علّها تتفادى ما يمكن أن يتهدد الكنيسة الجامعة من مخاطر.

صدر عن المقرّ البطريركيّ في البلمند، في ١٣ آذار ٢٠١٣

قضية خطف المطرانين

بولس يازجي ويوحنا ابراهيم:

في اليوم التالي لخطفهما صدر عن بطريركيتي أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس والسريان الأرثوذكس البيان التالي:

يوم الاثنين الواقع فيه الثاني والعشرين من نيسان ٢٠١٣ ، فوجئنا بنبأ اختطاف أخوينا المطرانين بولس (يازجي)، مطران حلب والاسكندرون للروم الارثوذكس، ويوحنا (ابراهيم) مطران حلب للسريان الارثوذكس. وهما في طريق عودتهما الى حلب من مهمة انسانية. نحن، إذ نأسف لعملية الخطف هذه، كما لأية عملية مشابهة تنال المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم، نريد أن نسجل للرأي العام المحلي والعالمي مايلي:

المسيحيون في هذه الديار هم جزء عضوي من نسيج الشعوب التي ينتمون اليها، وهم يتألمون مع كل متألم، ويعملون كسعاة خير لرفع الظلم عن أي مظلوم، متخذين من تعليم انجيلهم القدوة بأن المحبة هي أساس تعامل الناس بعضهم مع بعض. والمواقف الرسمية التي صدرت عن المقامات الروحية في الكنائس على اختلافها، هي خير دليل على ذلك، كما تأتي المهمّة التي يقوم بها المطرانان المخطوفان في هذا السياق.

يأسف المسيحيون في هذا المشرق لما تتعرّض له بلدانهم من عنف يباعد بين أبناء الوطن الواحد، ويعرّض حياة الآمنين لأخطار عدّة، يشكّل الخطف أحد أفظع أوجهها لما فيه من عبثيّة، واستباحة لحياة الأفراد العزّل. ونحن، إذ نناشد الخاطفين احترام حياة الأخوين المخطوفين، ندعو الجميع للكفّ عن كلّ الأعمال التي من شأنها أن تزرع الشقاق الطائفي والمذهبيّ بين أبناء الوطن الواحد.

نحن نتفهّم القلق الذي يثقل نفوس المسيحيين من جرّاء حادثة كهذه. وندعوهم الى التصبّر، والتشبّث بمقتضيات إيمانهم، متّكلين على الله الذي تكمن قوته حتى في ضعفاتنا، معتبرين أن مواطنين من كل الطوائف يعانون الألم نفسه من جرّاء أعمال مماثلة، ونصلي لكي يقوّيهم الله في محنهم، ونشد على أيديهم، كي نرفع جميعاً الصوت عالياً لرفض كل أنواع العنف الذي يمزّق أجساد أوطاننا، ويدمي قلوبنا.

في هذه المناسبة الأليمة، لايسعنا إلاّ أن ندعو العالم بأسره كي يسعى جاهدا الى انهاء المأساة الجارية في سورية الحبيبة، حتى تعود روضة محبة وأمان وتعايش، فلا تأتي المعادلات السياسيّة على حساب إنسان هذه الديار.

كما ندعو الكنائس المسيحية في العالم كي تقف أمام الأحداث الجارية وقفة صلبة تشهد لإيمانها بفعل المحبّة في العالم، فتتخذ خطوات من شأنها ترجمة رفضهم لكل أنواع العنف التي يتعرّض لها إنسان المشرق اليوم.

نغتنم الفرصة لنناشد شركاءنا في المواطنة، من المذاهب الإسلامية كافة، كي نتضافر وإيّاهم، فنُعْلِن ونعمل على رفض المتاجرة بالإنسان كسلعة سواء كان ذلك عبر جعله درعاً بشرياً في القتال، أو سلعة مقايضة ماليّة أو سياسيّة.

ونتوجه أخيراً الى الخاطفين لنقول لهم أن من تمّ اختطافهما هما رسولا محبّة في العالم، يشهد لهما عملهما الديني، والاجتماعيّ، والوطنيّ. لذلك، ندعوهم الى التعامل مع هذه الحادثة المؤلمة بعيداً عن أيّ تشنّج لايخدم في النهاية إلاّ أعداء الوطن.

أخيراً، أضرع الى الله، في هذه المواسم المباركة، كي تنتهي هذه المأساة بسرعة، وتعود الطمأنينة الى نفوس الجميع، وتنعم بلادنا بما تستحق من ازدهار وسلام.

في ٣١ نيسان ٢٠١٣

البطريرك يوحنا العاشر (يازجي)

البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص

أنطاكية تصلّي!
أنطاكية تتضرّع!

عشية عيد العنصرة، وتلبيةً لدعوة البطريركين يوحنا العاشر وإغناطيوس زكا عيواص الأول للصلاة على نيّة سلامة وعودة المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم وسائر المخطوفين، تقاطرَ المؤمنون إلى دير السيدة في البلمند معبِّرين عن تضامنهم مع المخطوفِين ومجددين استنكارهم لمثل هذه الأعمال.

بعد الصلاة في كنيسة الدير، خرج الجميع في زياح بالشموع انتهى إلى الساحة الداخلية للدير، حيث اخْتَتَم البطريركُ يوحنا العاشر هذه الوقفةَ الصلاتيةَ بكلمة، جاءت كبيان مشترك، قال فيه:

بمناسبة الصلاة المشتركة في دير سيدة البلمند

بيان صادر عن

بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس و بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس

السبت، في ٢٢ حزيران ٢٠١٣

من إجل إطلاق سراح صاحبَي السيادة المطرانَين بولس ويوحنّا وكلّ المخطوفين

نصّ البيان

«هكذا فليضئ نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الصالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السموات»

اليوم نجتمع معاً للصلاة من أجل أخوَينا صاحبَي السيادة بولس ويوحنّا، إذ مرّ شهران على خطفهما دون أن نحصل على الخبر اليقين بشأنهما، رغم كلّ الجهود المبذولة. صلاتنا أيضاً نقدّمها من أجل كلّ المخطوفين ومن أجل ذويهم الذين ينتظرون خبراً عنهم وإطلاق سراحهم.

أخوَينا الحبيبَين المطرانَين بولسَ ويوحنّا،

أنتما فخرُنا. نفخرُ بكما أيّما افتخارٍ ونعظّمُ أجرَ جهادِكما الذي بلغتْ أصداؤه أعالي السموات. حياتُكما هي علامةُ بذلٍ مستمرّةٍ بيننا، ننحني أمامها بإجلالٍ وامتنانٍ. فكلاكُما ما فتئ يدعو ويعمل من أجل الحقّ والحياة والمحبّة الأخويّة. فأحدُكما علّم أبناء رعيّته بالقول والفعل هكذا: «تعالوا لنصلّي في الكنيسة! إذا كان لا بدّ لنا أن نموت، فالأفضل لنا أن نموت في الكنيسة ونحن نصلّي على أن نموت في المنـزل ونحن نحتمي»؛ والآخر كان يقول: «كيف لي أنْ أترك أخي المتألّمَ ولا أتحرّكُ ساكناً؟ لا يَهمُّ أنّي أتعرّضُ للخطر. المهمّ أنْ أريحَ أخي!».

بذلتما عرقَ الصلاةِ الطاهرةِ المتواضعةِ ودمَ المحبّةِ الحقيقيّةِ وعلّمتُما روحَ التفاني وخدمةَ كلِّ إنسانٍ وأخلصتُما في الإيمان والالتزام مع أبناءِ رعيّتِكُما وبلدِكُما، وعرفتُما أن تسلكا في دوّامةِ هذه الأحداثِ الأليمةِ وأنتما متسلّحان بالإيمانِ والحكمةِ والعطاءِ المنقطعِ النظير. فلا شكّ أنّ الملائكةَ تنحني في السماء أمام العرشِ الإلهيِّ إجلالاً ومهابةً إذ تعاينُ شهادتَكُما النورانيّةَ الطهورة.

لقد كسرَ صمتُكما المطلقُ جدارَ السموات، واستمطرتْ صلاتُكُما بركاتٍ كثيرةً علينا. إذ رغم الألمِ الذي يعتمل قلوبَنا جميعاً في هذا الانتظار الذي دامَ شهرَين، إلاّ أنّنا نشعرُ في قرارةِ القلبِ أنّ ثباتَكُما عظيمٌ، وأنّ الذي انحدرَ إلى الجحيمِ وأعتقَ الأمواتَ منه هو مؤازرٌ لكما في الجهادِ غيرِ المنظورِ الذي تعيشانه بعيداً عن عيونِ الخليقة. ونحن نشعرُ أيضاً بفعلِ تلك البركةِ بما يشدُّ أزرَنا من قوّةِ النفسِ والرجاءِ والصبر، وكيف اجتذبتْ الكثيرين من العالمِ أجمع لكي ينضمّوا إلينا في هذا الجهادِ الروحيِّ الكبيرِ، إلى حين يأتي الفرجُ، الذي نرجوه قريباً جدّاً.

أبناءَنا الأحبّاءَ في حلب،

أنتم قلبُنا الخافقُ حبّاً براعيَيْكما الحبيبَين. لقد أذهَلَنا ثباتُكم اليوميُّ وصلاتُكم القلبيةُ ورجاؤكم المنقطعُ النظيرُ في هذا الظرفِ الدّقيق. وإذا ما عيلَ صبرُ بعضِكم، فمُعيلُكم هو الروحُ المعزّي الذي نصلّي أنْ يحلَّ علينا غداً في العنصرةِ المباركة. لقد تبنّانا الراعي الصالحُ، الذي بذَلَ نفسَه عن أحبّائه في كلِّ مكانٍ وزمان، وهو لا يتركنا أيتاماً وثكالى، بل يعطينا قوّةَ اليقينِ أنّه هو مدرِّبُنا في جهادِنا، ويدبّرُ خلاصَنا، ويرعى شؤونَنا، ويقودُ حياتَنا في هذا الزمنِ الصعبِ إلى الملاذِ الأمينِ والرجاءِ الوطيدِ واليقينِ الحقيقيّ.

لم تَخُرْ عزائمُنا، وبإذنِ الله وعونِه، لنْ تخور. كلُّنا متشدّدون بالإيمانِ وبوعدِ الله أنّ مَنْ توكّلَ عليه لن يخيبَ رجاؤه أبداً. وإذ بِتْنا «منظراً للعالم والناس والملائكة»، إذ «إنّ الموتَ يعملُ فينا...»، إلاّ أنّ عملَ اللهِ هو أنْ يبدعَ عبرَ هذا الموتِ، حياةً، وأنْ يذيعَ عبرَ هذا الصمتِ المطبقِ، مجداً، أعطى لابنِه الحبيبِ أنْ يمنحَه لأحبّائه. لذا نحن واثقون بقوّةِ الله وحكمتِه، وهذه الثقةُ تعملُ العجائبَ لأهلِ الخيرِ والإيمان، حتى أنّ الربَّ يسوعَ قال: «هكذا فليضئ نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الصالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السموات». إنّه مجدٌ معطى لمنْ نصلّي من أجلِهما ولمنْ يصلّي لهما ولكلّ مشاركٍ لهما قيودَ الخطفِ الظالم.

إخوتَنا في المواطنةِ، أبناءَ سوريا،

أنتم رئتُنا التي نتنفّسُ بها هواءَ الحياةِ المشتركةِ والقيمِ الحقّةِ والتاريخِ والمصير. كنّا وما زلنا وسنبقى معكم بُناةَ حضارةٍ وحياةٍ بروحِ الحريّةِ والشركةِ والإخلاصِ الذي تسلّمناه من آبائنا ونربّي أبناءَنا عليه. يحزُّ في نفوسنا ما آلَ إليه الوطنُ، وما تتجنّى به عليه هذه الظروف الساحقةُ المدمّرة. وجودُنا وجودٌ شاهدٌ لحياةٍ ومعيّةٍ ولقاءٍ وتعاونٍ والتزامٍ نريدُه أنْ يبقى حيّاً، فاعلاً، مستديماً.

لِيَكُن الإيمانُ بالإلهِ الواحدِ مدعاةً وأساساً وركيزةً للوحدةِ وليس للتفرقةِ، للحلِّ وليس لاستمرارِ الأزمة، للسلامِ وليس للمواجهة، للحياةِ وليس للموت. لِنُعْلِي بيننا صوتَ العدلِ والحقِّ على صوتِ الظلمِ والباطل. أَنستهينُ بصوتِ الضميرِ الذي هو صوتُ الله؟ هل باتَ الوجدانُ محفوظاً للعرضِ في متحفِ التاريخ؟ أَلَمْ يَعُدْ للإنسانِ من قيمةٍ يستأهلُ من أجلها أنْ نضحّي بالغالي والنفيس من أجلِ إنقاذِه؟ لماذا هذا الإمعانُ بتجاهلِ حقِّ الإنسانِ بالحياة؟ هل من الضروريِّ أنْ نحطّمَ حياةَ الإنسانِ من أجلِ حقِّ الحياةِ نفسِه؟

نطلبُ من الجميعِ أنْ يتوبوا إلى الله، فعلاً لا قولاً، ويُسْلِموا

أمرَهم إليه. نحن شهداءٌ معكم، عنكم ومن أجلكم. ولكن دَعوا لهذه الشهادةِ أنْ يكونَ لها المعنى الحقّ، وليس معنًى مبتذلاً، أي أرقاماً توردُها الصحفُ، وصوراً ينشرُها الإعلامُ، وتحريضاً يُبغى منه مزيدٌ من الدماءِ والدمارِ والموت.

إخوتَنا في المشرقِ العربيّ،

أنتم جسدُنا الذي بنيناه معاً، نفرحُ لنموِّه ونتألّمُ لأوجاعِه. هذا الجسدُ، بكلّ أطيافِه وأديانِه وبلدانِه، هو جسدٌ مقدّسٌ، نخدمُه ونحرصُ عليه على منوالِ خدمةِ أخوَينا الحبيبَين المطرانَين بولس ويوحنّا. نحن ممتنون لتضامنِ إخوتِنا المسيحيّين والمسلمين الذي تجلّى في حادثةِ خطفِ صاحبَي السيادة، وللقلقِ العظيمِ الذي أبدَوه ويبدونه لاستمرارِ الصمتِ بشأنِ مصيرِهما. لا شكّ أنّ أمامَنا اليومَ جهادٌ أكبر بشأن الحرْصِ على قدسيّةِ هذا الكيانِ الفريدِ، حِرْصَنا على مُقلةِ العين. هذا نعبّرُ عنه بتوظيفِ كلِّ الإمكاناتِ في سبيلِ إطلاقِ سراحِ المطرانَين بولس ويوحنّا.

إخوتَنا في الإنسانيّة،

أنتم أيادينا التي نودُّ أنْ تستمرّوا في رفعِها إلى العُلى في الصلاةِ من أجلنا، ونحن شاكرون لكم إذْ هالَكُم خطفُ صاحبَي السيادةِ والصمتُ الكليُّ المطبَقُ حولَ مصيرِهما، كما ومصيرِ العديدِ من المخطوفين الآخرين. نريدُ أنْ نصافحَ أياديكم البيضاءَ التي ترسلُ المساعداتِ الإنسانيّةَ، وتضمّدُ الجراحَ، وتنشرُ الخيرَ، وتجمعُ الهممَ في سبيلِ إحقاقِ السلام. لكنّنا لا نريدُ أنْ يستخدمَها أحدٌ لفعلِ السوءِ والمكروهِ والمُنكَرِ، وما يَنْهى عنه الضميرُ والحقُّ والعدلُ.

نشكرُكم من القلبِ لمؤازرتِكم في هذه المحنةِ، ونطلبُ مساعدةَ حكوماتِكم، القريبةِ والبعيدةِ، خصوصاً تلك المعنيّةِ مباشرةً بنا، للوصول إلى الخيرِ والسلامِ وبَرِّ الأمان. نحن نقدّر جهود الدول والأجهزةِ الأمنيّةِ التي تعملُ من أجلِ الوصولِ إلى الخبرِ اليقينِ بشأنِ المطرانَين بولس ويوحنّا. ولكنّنا أيضاً نسجّلُ استغرابَنا وتساؤلَنا: أَهي عاجزةٌ إلى هذه الدرجةِ بشأنِهما؟ نحن مؤمنون أنّ مصيرَهما، أوّلاً وأخيراً، هو بِيَدِ الله، سبحانَه وتعالى. ولكن هذا لا يعفي الجميعَ من مسؤوليّةِ العملِ للوصولِ إلى الحقيقةِ وإطلاقِ سراحِهما بأسرعِ وقت.

أصحابَ الإرادةِ الخيّرةِ والمساعي الحميدة،

أنتم آذانُنا التي تسمعُ، ولا تَصُمُّها عن الحقِّ والحقيقةِ. نداؤنا لكم وصلاتُنا من أجلكم أنْ تبذلوا المكنَ وغيرَ الممكنِ في سبيلِ الحفاظِ على الإنسانِ أينما كان، وخصوصاً أولئك الذين يبذلون أنفسَهم في خدمةِ الإنسانِ ورعايته. ونحن إذ ندينُ الخطف ونحرِّمُه، نوجّه اليومَ نداءَنا وصلاتنا إلى خاطفي أخوَينا الحبيبَين المطرانَين بولس ويوحنّا ونقول لهم: إنّها بركةٌ أنْ تكونوا بمعيّتِهما، ولكن لا تحتفظوا بهذه البركة لأنفسِكم، بل جودوا بهما علينا من جديد، فهما أنفعٌ للجميع، والربُّ سميعٌ غفور.

ربَّنا وإلهَنا،

أنتَ حياتُنا وخالقُنا. ولكن بماذا نكافئُكَ عن كلِّ ما أعطيتَنا؟ كأسَ الخلاصِ نقبلُ وباسمِ الربِّ ندعو، كما علّمنا النبيُّ داوود. مسيحُنا، أمامَ كأسِ الآلام، صلّى إلى أبيه أنْ يبعدَها عنه، ثمّ عادَ فصلّى ثانيةً: «لتكنْ مشيئتُك، لا مشيئتي». لكنّك إذ شئتَ أنتَ أنْ نتعلّمَ معنى هذه الأقوالِ الخلاصيّةِ بالخبرةِ التي نعيشُها اليومَ، ندنو من عرشِ الجلالِ بتواضعٍ ورهبةٍ، ونجثو ضارعين: أمّا لأخوَينا الحبيبَين المطرانَين بولس ويوحنّا، فنطلبُ منكَ أن يعودا من هذه «المهمّةِ الكنسيّةِ الصامتةِ» محفوظَين من السوء، شاهدَين للحقّ، ممجّدَين اسمَك؛ وأمّا لأبناءِ سوريا الحبيبة، فنطلبُ أنْ تلهمَ القيّمين جميعاً إحلالَ السلام؛ أما للبنان، فنطلب منك أن تحفظه موطناً للسلام والعيش المشترك؛ وأمّا لنا فنطلبُ أنْ تمنحَنا قوّةَ الإيمانِ والرجاءِ والمحبّةِ والصبرِ والحكمةِ لنكونَ أمناءَ لك وتكون لنا مخلّصاً وفادياً.

سندعو باسمِك في كلّ حينٍ، أنتَ بارئُ الجميعِ ونورُ السمواتِ والأرضِ. تعالَ وخلّصنا!

البطريرك يوحنا العاشر (يازجي)

البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص

معتمدو التوزيع

دمشق: **وكالات الكنائس ود. رياض عربجي**

جديدة عرطوز: **الأب يوحنا رزق**

حرستا: **الأب جبرائيل كحيلا**

دمر: **الأب د. يوحنا اللاطي**

صيدنايا: **الأب جورج نجمة**

معلولا: **السيد يوسف سنجار**

الزبداني: **السيد فؤاد الخولي**

بلودان: **الآنسة ثناء الخوري**

عرنة: **السيد فؤاد سمعان**

عربين: **السيد أسعد راجحة**

داريا: **المهندس حنين بدرا**

صحنايا: **الأب اليان وهبة**

حمص: **السيد عيسى ديوب**

حماة: **السيد رامي بشور**

مشتى الحلو: **الأب مروان الحلو**

طرطوس: **اللجنة الثقافية**

صافيتا: **السيد بشور جبور**

اللاذقية: **مطرانية اللاذقية للروم الأرثوذكس**

السويداء: **الأب بطرس بشارة**

حلب: **الأب الياس رزق**

البلمند: **الأب جبران اللاطي**

صور وصيدا: **مطرانية صور وصيدا للروم الأرثوذكس**

أميركا الشمالية: **الأب جورج بعلبكي**

كندا: **المتقدم في الكهنة الأب بولس خياط**

البرازيل: **مطرانية الروم الأرثوذكس**

انكلترا: **الأب سمير غلام**

اليونان: **السيد نبيل الصايغ**

ألمانيا: **الدكتور سامي ديراني**

استراليا: **الأب ميشيل زغيب**